المكتبة التربوية (21)

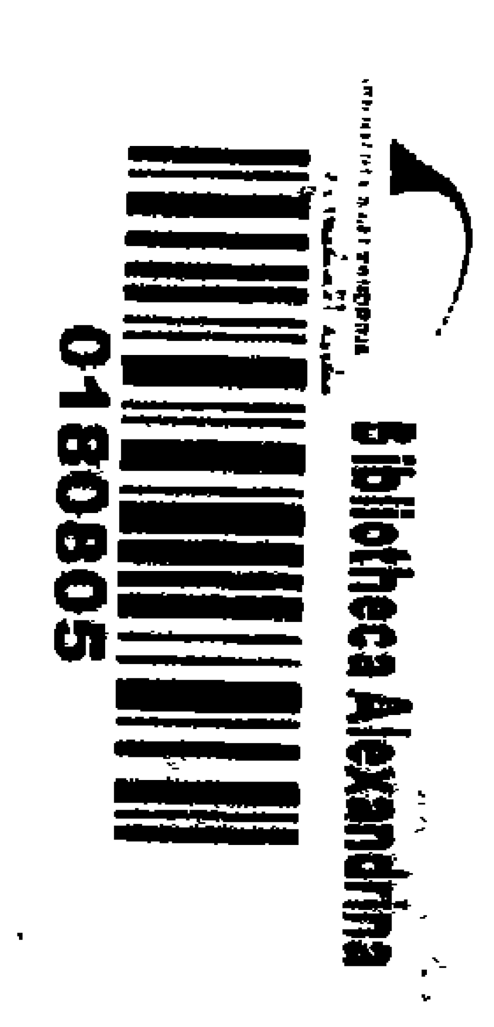
تعليم الطفل بطيء التعلم

محمود غانم

أحمد محمد الزبادي

الدكتور ابراهيم الخطيب







www.daralthaqafa.com

تعليم الطفل بطيء التعلم

تعليم الطفل بطيء التعلم

تأليــف

أحمد محمد الزيادي   محمود غانــم

الدكتور ابراهيم ياسين الخطيب



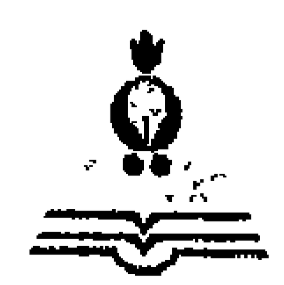
2001

■ تأليف : اد. ابراهيم ياسين الخطيب - أحمد محمد الزيادي - محمود غانم.

■ تعليم الطفل بطيء التعلم.

■ الطبعة الأولىالأولى عام 2001.





■ الناشر / الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع .

عمان - وسط البلد - ساحة الجامع الحسيني - عمارة الحجيري

هاتف 4646361 فاكس 4610291 ص.ب 1532- الأردن.

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2000/8/2434)

رقم التصنيف: 371.9

المؤلف ومن هو في حكمه: أحمد الزيادي -محمود غانم -د. ابراهيم الخطيب

عنوان الكتاب: تعليم الطفل بطيء التعلم

الموضوع الرئيسي: ١- التربيو التعليم / التعليم الخاص

بيانات النشر: عمان : دار الثقافة

- تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

■ الطابعون :

مطبعة الأرز : 05/3610011

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تناول هذا الكتاب معالجة بعض مفاهيم وموضوعات تتعلق بالطفل بطيء التعلم ، إن بين جموع الأطفال الذين يعانون من التعثر والتباطئ والتخبط والفشل في الدراسة ، مجموعة شبه متجانسة ، مميزة وفريدة ، إن هؤلاء الأطفال أسوياء في معظم جوانب النمو النفسي والعاطفي والحسي والبدني ، ولكنهم غير أسوياء في قدرتهم على التعلم وفهم واستيعاب المواد والرموز التعليمية التي تدرس لأقرانهم من نفس العمر والذين لا يجدون صعوبة تذكر .

إن عجز هولاء الأطفال في الجوانب التعليمية ناتج عن اعتدال كامن في قدراتهم على التعلم التدريجي ضمن سلم العملية التعليمية ، مما يجعلهم عاجزين عن مواكبة الدراسة ومتابعة الحلقات المتواصلة في التعلم مهما بذلوا من جهد ومثابرة .

إن الطفل بطيء التعلم يبدو سوياً في مظهره واستجاباته وقدراته الاجتماعية ، وطبيعياً في سلوكه وشخصيته وذكائه ، وتنحصر معاناته في الصعوبة البالغة في التعلم واستيعاب مواد الدرس التي تطرح في المناهج المدرسية من حساب وقراءة وكتابة ، تهجٍ . . . وعلوم اساسية اخرى .

تكونت وحدات الكتاب من أربع وحدات :

حيث تناولت الوحدة الأولى : تعريف بالطالب بطيء التعلم ، ومعرفة خصائصه العقلية والاجتماعية والشخصية ، بالاضافة الى معرفة أسباب بطء التعلم وكيفية قياس وتشخيص بطيء التعلم .

اما الوحدة الثانية فقد تعرضت الى مناهج الأطفال بطيئي التعلم وأشارت الى المنهج الفردي والجمعي .

وفي الوحدة الثالثة : تحدّثنا عن أساليب تعلم الأطفال بطيئي التعلم

مشيرين الى أسلوب تحليل المهمات ، تعديل السلوك ، الأسلوب الفردي والأسلوب الجمعي .

وفي الختام الوحدة الرابعة حيث تناولنا تقييم أساليب تعليم الأطفال بطيىء التعلم ، مثل أسلوب المعايير الجماعية وأسلوب المعايير الذاتية .

إن فهم هذه الوحدات وما انطوت عليه من مجالات على نحو كامل يمكّن المعلم من تكوين تصور واضح عن الطفل بطيء التعلم من حيث خصائصه العقلية والاجتماعية والشخصية ، ويساعده على تجاوز الكثير من المشكلات التي تواجهه أثناء أداء نشاطاته التعليمية المختلفة ، الأمر الذي يسهل تعلم الطلاب بطيئي التعلم ، ويجعل التعليم أكثر فاعلية ، كما انه يكون اكثر معرفة بأساليب وطرق تعليم الأطفال بطيىء التعلم .

المؤلفون

الوحدة الأولى

تعريف بالطلبة بطيىء التعلم

- تحديد موقع الطلبة بطيئي التعلم على منحى التوزيع.
- التعريف السكومتري والاجتماعي لبطيىء التعلم.
- خصائص بطيىء التعلم العقلية، اللاجتماعية، الشخصية.
- أسباب بطء التعلم.
- طرق قياس وتشخيص بطيىء التعلم.

مقدمة

قليل من السلوك الانساني ما يعود إلى الغريزة ، إذ أن معظم سلوك الإنسان ، ناتج عن التعلم ، وهذا يبين لماذا كان التعلم أهم أقسام علم النفس .

ومن الصعب فهم السلوك الانساني أو الحيواني من غير أن نعرف شيئاً عن القواعد الأساسية في طرق لتعلم ، ولكي نتمكن من فهم معظم المشاكل الانسانية في علم النفس ، علينا معرفة أثر التعلم على الانسان . فالخبرة التي نكتسبها في التعلم تفيدنا في فهم الشخصية الانسانية ، وتأثير مختلف العوامل عليها منذ الطفولة ، وإذا كان لدينا معرفة عميقة في طبيعة التعلم فإننا نستطيع معرفة أفضل طريقة للتعلم في المدارس ، ولما كان التعليم بهذه الأهمية ، ويحتل مكانة هامة في المجتمعات الإنسانية ، لذا لا بد من الاعتناء بكل إنسان في المجتمع ، وخاصة بالنسبة لما نحن بصدده وهم الأطفال بطيئي التعلم .

الطفل بطيئي التعلم (The Dyslexic Child):

إن المشكلة الأكثر الحاحاً في المدارس العادية هي الأطفال الأغبياء من فئة الأسوياء ، والذين يقعون على الخط الفاصل بين المستويات الذكائية ، إن أعداد الافراد الواقعين في هذه الفئة هم أعلى بكثير من مجموعة الأطفال المتخلفين ، كما أن إمكانيات التدريب المتاحة لهم هي أكثر ، إن هذا الحشد الكبير من الأطفال تكون معدلات نموهم أقل من معدلات نمو الاسوياء ، ويتعلمون ببطء أكثر منهم ، إن بعض المشاكل الخاصة بدافعية التعلم تكون ظاهرة عند هؤلاء الأطفال . حيث أن دافعية الطفل بطيء التعلم أقل منها عند الأسوياء ، ولكي يحصل التعلم لدى كل من الأسوياء وبطيئي التعلم لابد من توفر شروط «النضج ، الخبرة ، الدافعية» .

إلا أن هؤلاء الأطفال يستطيعون تعلم المهارات الأكاديمية العادية ويتكيفون مع زملائهم ، وأعضاء ضمن الجماعة يشاركون بإيجابية في نشاطها وفعالياتها رغم كونهم بطيئي التعلم نسبياً ، ومعاناة هؤلاء الأطفال تنحصر فقط في صعوبة التعلم ، فالأطفال بطيئي التعلم لا يتشابهون إلا بقدرتهم الضعيفة على فهم وحفظ وتذكر مواد الدرس ، ولا قيمة للخلفية الاجتماعية والاقتصادية لبطيئي التعلم .

من هو بطيء التعلم:

يعتقد كثير من الناس أنهم يستطيعون معرفة الطفل بطيء التعلم بمجرد رؤيته ، لايمانهم بأن المظهر يدل على طبيعة تكوين الشخصية ، وهذا اعتقاد خاطيء ، وقد أشار علماء النفس مرارا إلى صعوبة تصنيف الأفراد إلى مجموعات يطلق عليها المصطلحات التالية : بطيئي التعلم ، متوسط التعلم ، سريع التعلم ، ومثل هذا التصنيف بعيد عن الدقة بعداً كبيراً ، لأن اختلاف الناس عادة ما يكون بالدرجة أكثر منه في النوع ، وكل فرد لديه بدرجة ما كل الصفات التي يتصف بها الجنس البشري من جمال ، وأمانة وسرعة البديهية والمثابرة . . الخ . وهي ليست مقتصرة على جماعة دون أخرى ، إلا أن كثيراً من الباحثين يسيرون إلى تصنيف الأفراد وعلى استخدام العناوين المميزة لكل صنف ، «أي أن التصنيف يجب أن يتم وفق تعريفات محددة» .

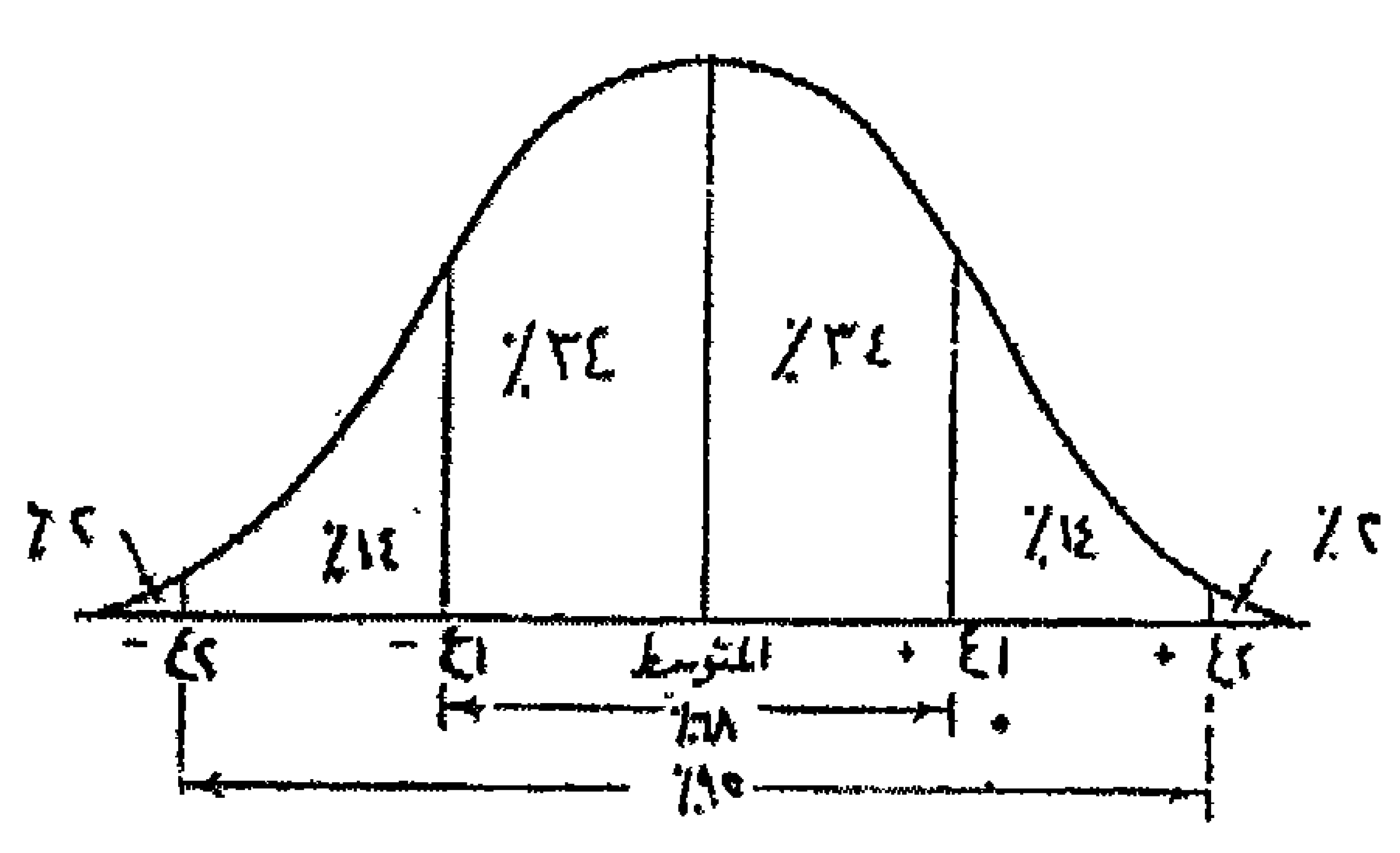
معنى بطيئي التعلم:

يستخدم مصطلح بطيئي التعلم على كل طفل يجد صعوبة في مواءمة نفسه للمناهج الأكاديمية بالمدرسة ، بسبب قصور بسيط في ذكائه أو في قدرته على التعلم . وبطيئي التعلم في البحث حول قدرة الفرد على تعلم الأشياء العقلية ، وهذه القدرة أو الطاقة العقلية من النوع الذي يقاس بواسطة اختبارات الذكاء اللفظية ، أو الاختبارات السيكومترية لبطيئي التعلم ، والذي ظهر نتيجة تطور أدوات القياس النفسي .

ومن السهل على بطيئي التعلم أن يلتحق بزملائه المتقدمين ، إذا كان بُطء التعلم ناتجاً عن نقص في مهارة أو عيب حسي ، أو أي نقص آخر يمكن علاجه عن طريق التوجيه والارشاد .

أما إذا كان بُطئهُ ناتجاً عن نقص طبيعي في قدرته العقلية ، فإنه غالباً لا يستطيع اللحاق بهم ، وليس هناك مستوى محددة من القدرة ، بحيث يمكننا اعتبار الطفل الذي لا يصل لهذا المستوى بطيئي التعلم ، ولكن من الناحية العلمية ، فإن

الأطفال الذين تبلغ نسبة ذكائهم أقل من ٩٠ وأكثر من ٧٤ يكونون ضمن هذه المجموعة ، على أساس أن التلاميذ الذين تبلغ نسبة ذكائهم ٩٠ فأكثر ، فإنهم يعتبرون ضمن المجموعة المتوسطة أي العادية ، في حين نجد قليل جداً من التلاميذ الذين تقل نسب ذكائهم عن ٧٥ يحققون نجاحاً في المنهج العادي ، ولما كان من المعتاد وضع التلاميذ الذين تبلغ نسبة ذكائهم ٧٠ فأقل في مدارس خاصة فإن نسب الذكاء ٧١ تصبح الحد الأدنى لمجموعة التلاميذ بطيئي التعلم «شكل رقم ١» .



ومن الأفضل أن لا ننظر إلى الحد الأعلى والحد الأدنى للمجموعة ، ولكن إلى متوسطها ، وأن نعتبر أفراد المجموعة ينحرفون حول نقطة الارتكاز بدرجات معينة ، فإذا اعتبرنا الحد الأدنى لبطيئي التعلم ٧٠ والحد الأعلى ٩٠ فإن نقطة الإرتكاز ستكون ٨٠ ، وهي النقطة التي يتركز حولها ذكاء بطيئي التعلم ، وإضافة عشرة أو طرح عشرة من ٨٠ نصل إلى حجم مجموعة بطيئي التعلم .

ومن الأفضل إستعمال اصطلاح بطيئي التعلم على كل تلميذ يجد صعوبة في تعلم الأشياء العقلية ، وليس من الضروري أن يكون بطيئي التعلم متخلفاً في كل أنواع النشاط ، فقد يحرز تقدماً في نواحي أخرى ، كالتكيف الاجتماعي والرسم والقدرة الميكانيكية . . الخ . وبالرغم من عدم تمكنه من القراءة الجيدة أو عدم

١- منحى غوس .

الاهتمام بمادة من المواد كالحساب مثلاً ، فمن الخطأ أن نعتبر التلميذ بطيء التعلم في القراءة مثلاً بطيئي في سائر المواد الأخرى ، لأننا إذا اخذنا بهذا الاتجاه فإننا نهمل الكثير من المواهب والقدرات لدى التلاميذ ، وبالتالي سوف لا نستطيع تحقيق إمكانية وتنمية قدراته ، ومع هذا يتضح أن الطفل بطيء التعلم في ناحية ما ليس بالضرورة أن يكون بطيئاً في النواحي الأخرى ، ومع هذا فمن الجائز أن يكون هناك تلاميذ بطيئين في كل استجاباتهم ، فأولئك يمكن اعتبارهم بطيئي التعلم من كل الوجوه .

كيف يبدو البطيئي التعلم بالنسبة للتلاميذ الآخرين:

هناك من الشواهد ما يجعلنا نفترض أن هؤلاء الافراد لديهم نفس الخصائص التي نجدها عند الأطفال الآخرين ، فبينما يمر كل طفل خلال مراحل النمو العادية بنفس الخطوات ، كما تكون لديه نفس متطلبات النمو الاساسية ، إلا أن استعداداته الموروثة تحد نمو الطفل ومعدله في النمو ، وهذه لايمكن تغييرها بدرجة كبيرة بواسطة قوى خارجية ، وعن طريق الدراسات الطويلة ، من الممكن أن نعرف الكثير عن نمو الطفل بطيئي التعلم من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية .

التعريف السيكومتري لبطيئي التعلم:

نتيجة لتطور حركة القياس النفسي على يد «بينيه» وظهور مقاييس أخرى للتعرف على الاعاقة العقلية ، واعتماداً على نسبة الذكاء كمحك في تعريف الاعاقة ، اوضحنا فيما سبق نسب الذكاء لبطيئي التعلم واين تقع هذه النسب ، ولذلك يحسن بالمربي أخذ هذه النسب بالملاحظة عند التعامل مع الأطفال .

التعريف الاجتماعي لبطيئي التعلم:

نتيجة للنقد الموجه للمقاييس النفسية ، ظهرت المقاييس الاجتماعية والتي تقيس مدى تفاعل الفرد مع مجتمعه ، واستجابته للمتطلبات الاجتماعية ، وقد

نادى بهذا «جنس» ، ذلك إن نجاح الفرد أو فشله في التكيف الاجتماعي مقارنة مع زملائه في نفس العمر يُعتبر الفرد معوقاً أو بطيئاً .

ـ ما الفرق بين الطفل بطيئي التعلم والطفل المتخلف دراسياً [1]:

ان البطء في التعلم هو الاساس الذي يعتمده عدد من المربين في الدلالة على فئة من الأطفال ، اذ ينخفض ذكاؤهم قليلاً عن المتوسط ، وهذا يعني أن الطفل بطيئي التعلم هو الذي يكون ذكاؤه أقل من المتوسط ، دون أن يكون معاقاً عقلياً بالضرورة ، أما الطفل المتخلف فهو الطفل المقصر تقصيراً ملحوظاً في تحصيله المدرسي بالنسبة للمستوى المنتظر من طفل متوسط في مثل عمره .

وعلى الرغم من وجود بعض الاختلاف في مقدار الدرجة التي يجب أن يبلغها التقصير ليكون ماحوظاً وذا دلالة ، وليوصف صاحبه بالتخلف ، فان الاتجاه السائد يقول :«تطلق كلمة التخلف على أولئك الذين لا يستطيعون وهم في منتصف السنة الدراسية- أن يقوموا بالعمل المطلوب من الصف الذي يقع دونهم مباشرة ، وعلى هذا يوصف ابن السنة العاشرة بالتخلف حين لايستطيع ان ينجح نجاح المتوسط من أبناء السنة التاسعة في أسئلة يتضمنها إختبار للتحصيل لأبناء التاسعة .

فكلمة التخلف المدرسي تشير إلى فئة من الأطفال من مستوى معين ومنخفض في التحصيل ، ولا تعني في الأصل فئة من الأطفال يوصف أفرادها بهذا الوصف بناء على مستوى الذكاء لديهم ، ويكون التخلف على شكلين رئيسين :

١- التخلف العام : وهو التخلف الظاهر عند التلميذ بالنسبة لكل المواد الدراسية ، وهنا نستطيع ان نميز بين فئتين : فئة مستوى ذكاء أفرادها دون المتوسط ، وفي حدود ما يسمى بالبليد المتوسط ، وفئة مستوى ذكاء أفرادها متوسط أو أعلى منه بقليل ، والفئة الأولى هي الغالبة .

٢- التخلف الخاص : وهو التقصير الملحوظ في عدد قليل من الموضوعات

١- مجلة العربي عدد ٣٥٩ اكتوبر ١٩٨٨ .

الدراسية ، كأن يكون التخلف في الرياضيات مثلاً دون سائر المواد ، ويمكن أن نميز هنا بين فئتين ايضاً ، فئة يكون ذكاؤهم دون المتوسط وفي حدود البليد المتوسط وفئة من يكون ذكاؤهم متوسطاً أو أعلى من ذلك بقليل والفئة الأولى هي الغالبة .

يتبين مما سبق أن إطار الاستناد في دلالة اصطلاح التخلف هو غير إطار الاستناد في دلالة اصطلاح «البطء في التعلم» ، ولكن واقع الحال أن أكثر ما يحدث لبطيئي التعلم أن يكون متخلفاً ، ويفضل بعض المربين استعمال كلمة بطيئي التعلم«او البطء في التعلم» للاشارة إلى أن سير الطفل في تعلمه أقل من سير المتوسط ، والبطء الناتج عن العوامل الأخرى . كالضعف في السمع او الفروق البيئية . . الخ يمكن علاجه .

اسباب بطء التعلم

من الاسباب التي تؤدي إلى بطء التعلم :

أولاً : تراكم صعوبات التعلم أثناء المرحل الدراسية المختلفة :

من المعروف أن السلم الدراسي يتكون من مراحل تعليمية مختلفة ، وهذه المراحل بمثابة حواجز يترتب على التلميذ اجتيازها ، ليبدأ المرحلة التي تليها ، وخلال هذه المراحل يتعرض الطالب لشتى التفاعلات مع زملائه ومعلميه من جهة ، ومع المنزل والمجتمع من جهة أخرى ، ويكتشف أن عليه بذل المزيد من الجهد ليستطيع منافسة زملائه وليستطيع النجاح لكي يستمر في هذا السلم . ويصاب الطالب بنوبات الجهد ليستطيع منافسة زملائه وليستطيع النجاح لكي يستمر في هذا السلم . ويصاب الطالب بنوبات من الرضا وخيبة الأمل اثناء جياته الدراسية ، فمن الطلاب من يكتسب القدرة على حل مشكلاته الدراسية ويكون بامكانه متابعة المسيرة ، ومنهم من تتراكم عليه مشكلات التعلم سنة بعد أُخرى ، فيجدون أنفسهم غير قادرين على متابعة السير بالنسبة للطلاب الآخرين ، فيتأخرون عن زملائهم ويشعرون بأنهم يستوعبون بصعوبة أكبر ، (وهكذا يتراكم التخلف سنة بعد أخرى ويكون نتيجة لذلك :)

إمـا أن يكمـل الطالـب دراسـتـه او ينقـطـع عـن المدرسـة ، ومـن شـأن هذه العوامـل ان تـولـد لـدى الطـالـب دوافـع نـفسيـة سلبيـة تجاه زمـلائـه ومـجتـمعـه .

ومن العوامل التي تسهم في ايجاد صعوبات التعلم عن التلميذ :

أ- عوامل جانبية : مثل الفصل المكتظ بالطلبة ، والمقاعد الخلفية ، وتوقيت الحصة وشخصية المعلم . . الخ .

ب- أسباب جسمية ونفسية واجتماعية : مثل الصحة العامة ، فالطفل الذي يعاني من فقر الدم الحاد او ضعف في حيويته العامة لا يستطيع التركيز على دروسه ، كمـا أنـه يصبح عرضـة للتعـب والإنهاك أكثر من غيره ، وكذلك ضعيف الابصار والسمـع ، حيـث لا يـستطيع الطالب مواكبة شرح الدرس ، ولا يخفي على أحد ما تسببـه الامـراض الجسميـة للتلميـذ مثـل ، تشـتيـت انتباهـه وعـدم التركيز ، وقلة الاستيعاب مما يؤدي إلى عدم فهمه لاساسيات المواد المختلفة .

وهناك أسباب تتعلق بالاتجاهات النفسية نحو المواد الدراسية ، واشغال الطالب بالامور العـاطفيـة وتأثير رفقاء السـوء . وقد يؤدي إلى ظهور مشكـلات نفسيـة لدى التلميذ ، تؤدي إلى صعوبات التعلم :

* الاضطراب النفسي والاخفاق في التعليم .

* القلق اثناء الدرس .

* الخوف والفزع واضطراب السلوك كالتهيج والهروب من المدرسة .

ومن العوامل الاجتماعية عيش الطالب في أحياء متخلفة او بيوت متصدعة ، كما يؤثر في ذلك درجة تعلم الوالدين واتجاهاتهم نحو أبنائهم . . . الخ .

ثانياً القصور العقلي- مستوى الذكاء :

تختلف مـسـتـويات الذكـاء من طفل لآخر ، فالذكـاء صـفـة إنسـانيـة تتوزع وفق المنحنى السوي ، الذي يأتي في طرفه الأعلى الأذكياء جداً والعباقرة ، ثم الأغلبية وهم المتـوسطون ثـم بطيـئـو التـعلم وأخـيـراً باقي المتـخلفين بصـورة واضـحـة ، وهم ينقسمون إلى عدة فئات .

إن نسبة الذكاء لبطيئي التعلم تترواح ما بين ٧٠-٩٠ ، ولا يستطيع بطيئي التعلم منافسة الطالب المتوسط في الغالب ، فإذا فعل كانت الغلبة للمتوسط في أكثر الحالات ، وفي ما لا يقل عن ٧٥٪ منها .

إن إختلاف الآراء في طبيعة البطء في التعلم وأسبابها أدى إلى ظهور نظريات علمية في تفسيرها ، وأبرز هذه النظريات هي :

النظرية الأولى :

إن أبرز العلماء المويدين لهذه النظرية التي تؤكد على العوامل التكوينية والوراثية ، هم موني (Moneyu) وفرنون(Vernon)- وشيلدر (Schilder) ، حيث تطرح وجهة نظرهم أدلة علمية على انخفاض قدرة الطفل على التعلم في المدرسة ، هي جانب أو جزء من ضعف عام في قدراته الذهنية وأمكاناته اللغوية ، إذ أن مَلَكه الطفل بطيء التعلم اللغوية محدودة وشحيحة بالأساس ، وإن هذا الضعف والاعتلال يشمل آفاقاً أخرى كالقدرة على الكلام والفهم والتعبير الجيد ، ودقة وأتقان الحركات الدقيقة والماهرة وأنسيابية الأفكار والخواطر ونضج العواطف ، اضافة إلى ضعف في الادراك الحسي (Perception) والذاكرة البصرية التصويرية ، والقدرة الالتقاطية السمعية للأصوات والصور والاشكال على صفحة الذاكرة الحافظة .

النظرية الثانية :

إن على رأس قائمة المؤيدين لهذه النظرية بيرج(Birch) وكابلان (Kaplan) وورنر (Werner) ، وتؤكد أفكارهم على البطء في التعلم في الطفولة هو نتيجة لتأخير في عملية نمو مراكز ومناطق معينة في دماغ الطفل ، فالمسألة لا تتعدى إلا تأخر وتباطؤ في مراحل النمو العقلي والحسي ، مما يودي إلى بطء الطفل في التعليم ، فيبدو هذا الطفل للآخرين عاجزاً عن فهم أو إدراك مفردات اللغة ورموزها المرئية والمسموعة ، بسبب عدم تكامل نمو ووظائف أجزاء في الدماغ للدرجة التي تؤهلها للعمل بكامل طاقتها وكفاءتها . إن هذه النظرية تبدو أكثر تفاؤلاً عند بعض

الأطفال ، وهذا قد يساعد ويدعم جهود العائلة ومعلم التربية الخاصة في الأخذ بيد الطفل بطيء التعلم .

إن هذه الرؤية العلمية والطبية لظاهرة الطفل بطيء التعلم ، تجعل المعنيين بالطفل والطفولة في موقع جديد من المسؤولية التربوية ، وتضع على كواهلهم مهمات خاصة ، فغالباً ما يكون فرز وتشخيص حالة البطء في التعلم مسألة بسيطة وممكنة وسهلة ، ونادراً ما يحتاج ذلك إلى فحوصات وقياسات طبية ونفسية معقدة ، إذ مجرد الاستماع لتاريخ النمو العقلي والبدني للطفل وقراءة تقرير المعلمة ، وملاحظات الأم وتقرير الباحث النفسي والتربوي او الطبي (Clinical- or Educational Psychologist) ، وفحص الطفل سريرياً ونفسياً وحسياً ، عادة ما يؤدي إلى التشخيص الصحيح .

إن الاجدى والأهم في عملية تدبير أمر الطفل بطيء التعلم ، هو ما يأتي التشخيص والفرز والتحديد ، اذ تبدأ فيما بعد مهمة صعبة وعملاً وجهداً كبيراً متخصصاً لتوفير متطلبات تعليم وتطوير وتدريب وتأهيل هؤلاء الأطفال .

خصائص بطيئي التعلم:

الصفات الجسمية :

يُظهر الأطفال بطيئي التعلم تبايناً كبير إذا ما قورنوا في نموهم الجسمي بالأطفال العاديين ، وإنا إن عقدنا هذه المقارنة بين الأطفال العاديين والأطفال بطيئي التعلم في فترة معينة من فترات عمرهم ، نجد أن معدل النمو لدى الأطفال بطيئي التعلم أقل في تقدمه بالنسبة المتوسط معدل نمو الأطفال العاديين ، ومن الفروق التي نلاحظها أن الأطفال بطيئي التعلم :

- أقل طولاً وأقل وزناً .
- أقل تناسقاً ، ولكن ليس بالدرجة التي تستدعي اهتماماً زائداً أو علاجاً خاصاً .
- اما من ناحية الصحة فالأطفال البطيئي التعلم كمجموعة يختلفون عن الأطفال

العادين ، ويظهر هذا الاختلاف واضحاً في احتمال انتشار ضعف السمع ، وعيوب الكلام وسوء التغذية ومرض اللوزتين ، والغدد وعيوب الابصار لدى بطيئي التعلم أكثر من العاديين .

وقد استنتج «بيرت» من دراساته لعدد كبير من بطيئي التعلم ، أن الحالة الشائعة في هذه الفئة تبدو في أن الطفل يعاني خلال حياته قبل المدرسة لمجموعة من الامراض والمتاعب البسيطة ، التي تضافرت وادت إلى نقص في حيوية الجسم«ضعف عام» ، ويرجع هذا من ناحية إلى الوراثة ، ومن ناحية أخرى إلى الظروف البيئية بعد الولادة ، كسوء التغذية في الاعوام الأولى ، وقلة النوم والقلق المتواصل والتعب الذي يعيق نمو الطفل ، ويضعف من طاقته في بيئة غير سليمة ، ويلاحظ ، ازدياد عيوب السمع والبصر نسبياً بين بطيئي التعلم ، ولهذه الظاهرة أهمية خاصة ، حيث يجب معالجتها لدى اكتشافها ، لأن التغلب على كل عيب جسماني يزيد من فرصة الطفل للوصول بقدرته العقلية إلى اقصى حد ممكن . بجانب ما توفره له من السعادة والطمأنينة .

الشخصية والتكيف :

أجريت بعض البحوث لمقارنة درجة تكيف الأطفال العاديين والأطفال بطيئي التعلم ، وثبت من نتائج هذه البحوث أن المجموعة الأخيرة تتمتع بدرجة أقل من الأطفال العاديين ، وأظهرت أن الفروق بينهم بسيطة في التكيف ، وأجريت دراسات أخرى قورن فيها بين الأطفال العاديين في التعلم ومجموعة من الأطفال النابهين «المتفوقين عقلياً» ، ونتيجة لهذه الدراسة انفرد بطيئي التعلم بصفات منها :-

- عدم الثقة بالنفس .
- عدم احترام الذات .
- الاعتماد على الغير لعدم الثقة بنفسه وبقدراته .
- الاحترام الزائد للغير .

في حين أن الصفات التي لوحظت للاطفال النابهين كانت :-

- القدرة على تكوين الأصدقاء«أي التكيف الاجتماعي» .
- القيادة والتركيز .
- المشاركة الوجدانية للاصدقاء .
- السيطرة ، والثقة بالنفس .
- حُب الاستطلاع والابتكار والشجاعة واللعب .

ومن الصفات التي تلتصق ببطيئي التعلم :

- الكسل وعدم الانتباه .
- إن كثيراً من الكسل يرجع إلى ضعف الصحة أو إلى عدم التكيف في المدرسة ، وهذا لا يعني أن الكسل صفة اصيلة عندهم ، أما بالنسبة للانتباه فإنه يلاحظ أن نقص القدرة على الانتباه بين الأطفال البطيئي التعلم عن الأطفال العاديين ، ومع هذا يجب أن نتجنب التعميم في اعتبار عدم الانتباه ضعفاً طبيعياً في بطيئي التعلم لا يمكن تحسينه .

إن الانتباه يعتمد جزئياً على النواحي العقلية ، فهو في الأساس يرتبط بقوة الإرادة أو الميل لدى الفرد ، ومدى الانتباه ومداه لدى بطيئي التعلم يكونان أقل منهما عادة من إنتباه الأطفال العاديين ، وكذلك لا يمكن اعتباره من الصفات الأساسية عندهم ، أما معالجة عدم الانتباه فيكون عن طريق : إعطاء بطيئي التعلم أنشطة لها معنى وهدف يتفق مع مستوى الطفل بطيئي التعلم .

العمليات العقلية العليا:-

يختلف الأطفال بطيئو التعلم بدرجة كبيرة عن أقرانهم من العاديين في السمات العقلية ، وخاصة ما يتصل منها بالادراك السمعي والبصري ، ويبدو الاختلاف جلياً عند أداء التلميذ بطيئي التعلم بعض نواحي السلوك ، كالتعريف ، والتمييز ، والتحليل ، وخاصة التحليل في التفكير ، وهذا ليس غريباً ، لأن التحليل يعتمد على الذكاء ، كما يعتمد على استخدام القوة العقلية في مواجهة المواقف المعقدة ،

كما يتطلب التحليل تحديد المشكلة المطلوب حلها وايجاد الحول الممكنة لها على ضوء الخبرات السابقة ، وكل هذه العمليات تحدث في الخيال الذي هو معمل العقل ، والواقع أن ضعف قدرة الطفل على التحليل هو السبب في بطيئي التعلم ، مع العلم بأنه من الصعب ترتتيب التحليل وتعليمه .

طرق تشخيص بطيئي التعلم

هناك مجموعة طرق يمكن أن نتعرف بها على الطفل بطيئي التعلم :

١- إن أفضل الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في التعرف على التلاميذ بطيئي التعلم في المدرسة ، هي أن يُعطى كل تلميذ اختباراً فردياً لقياس الذكاء ، إلا أن هذه الطريقة تحتاج إلى وقت كما تحتاج إلى اشخاص مؤهلين للقيام بمثل هذه الاختبارات ، بالاضافة إلى ضرورة وجود اختبارات مقننة على البيئة التي ينتمي اليها الطفل .

وهناك طرق أخرى يمكن الاستفادة منها في التعرف على الطفل بطيء التعلم ، ولكي تقوم بذلك علينا أن نتعرف على مركز التلميذ من حيث السن والسنة الدراسية ، وإذا كان الفشل في تحقيق مستويات النجاح يعود إلى القصور العقلي ، فإن نتائج هذا الضعف سوف تظهر مع كبر السن في أي سنة دراسية كدليل افتراضي على بطيئي التعلم ، وفي نفس الوقت يجب أن نكون على حذر لأن كل التلاميذ لا يلتحقون بالمدرسة في نفس السن .

فإذا كان لدينا تلميذ تأخر في الدخول إلى لمدرسة ، وكأنه يتقدم تقدماً عادياً أي ينجح بانتظام ، فإننا لانستطيع القول بأنه بطيئي التعلم ، أما إذا كان كبير السن وتخلف في السنوات المبكرة ، فعندها يمكن الافتراض بأنه يمكن أن يكون بطيئي التعلم .

إن التلاميذ الذين أعمارهم تزيد عاماً واحداً عن المعدل العادي ، ويكونون «راسبين» ، وأظهرت سجلاتهم تقديراً متوسطاً أو ضعيفاً ، من الممكن أن يكونوا من بطيئي التعلم . أما التلاميذ الذين تزيد سنهم عن عام بالنسبة لمعدل السن ،

وتقديرهم السابق مرضي ما عدا فترة التخلف التي يرجع اليها زيادة السن ، فإنه من المستحسن نقلهم إلى صفوف أعلى .

٢- عمل سجل لكل تلميذ : بالاضافة إلى ماذكرنا من أساليب ، كالاختبارات والاعتماد على التقدم في السن والسنة الدراسية ، وهذه لا تكفي للوصول أو التعرف على الأطفال بطيئي التعلم ، لذلك لا بد أن يعمل كل مدرس تصميماً قائمة للتلاميذ الذين هم في مجموعة خاصة مرتبة ترتيبياً تنازلياً ، وذلك حسب السن من الأكبر إلى الأصغر ، ويحدد بعد ذلك مدى زيادة السن لكل تلميذ بإيجاد الفرق بين عمر التلميذ في بداية السنة وبين متوسط عمر الصف ، ويسجل بعدها الحقائق المتعلقة لكل تلميذ«أي نجاحه أو رسوبه» ، وعليه أن يسجل حكمه بالنسبة للتلميذ الذي التحق في المدرسة متأخراً وكان تقدمه عادياً منذ التحاقه بالمدرسة ، ويقرر ما إذا كان هذا التلميذ بطيء التعلم ، ويعتمد هذا الحكم على تحصيله الظاهري الحالي ، او على نتائج الاختبارات المقننة ، ويمكن عمل جدول كالتالي لكل صف :

الاسم	السن		انحراف نمو التلميذ عن المتوسط		تقويم التلميذ	تقويم القدرة العقلية
	شهر	سنة	شهر	الفرق		
محمد	٥	١٢	٥	٢	دخل المدرسة متأخر بسنة ورسب في الصف الثالث الابتدائي	ضعيف

وبعد أن ينتهي المعلم من وضع هذا الجدول يمكن أن يخصص صفحة منفصلة لكل تلميذ يعتقد بأنه بطيئي التعلم ، وفي هذه الصفحة يستطيع أن يسجل للتلميذ كل الحقائق المتعلقة به ، والتي يحصل عليها من المصادر المختلفة مثل :

٢- السجل المدرسي السابق للتلميذ «الملف» . :

تحتفظ معظم المدارس بسجل لتحصيل التلاميذ ، تبين الدرجات التي يعطيها

المدرس في نهاية الفترة ، وعند وجود هذه السجلات يجب فحصها لكل تلميذ تزيد سنه عن سنة المجموعة ، فإذا كان تحصيله في السنوات ضعيفاً وفي جميع المواد ، وتحصيله الحالي ضعيف ، فإنه من الممكن الاستنتاج بأن العوامل التي سببت ضعفه في الماضي هي التي سببت ضعفه الحالي ، وفي هذه الحالة من المكن الافتراض بان مثل هذه الحالات تعتبر من فئة بطيئي التعلم ، وعند الحكم بأن الطفل بطيء التعلم يجب أن يكون ذلك بحذر كبير ، ذلك أنه من الممكن أن تكون درجاته في السنوات السابقة غير مرضية ، ولكنه لا يكون بطيء التعلم .

٣- استخدام نتائج الاختبارات :

عندما تستخدم المدرسة اختبارات تحصيل مقننة فإنه يجب فحصها ، وأخذها في الاعتبار عند تقدير قدرة التلميذ العقلية ، وفي العادة يكون للدرجات المنخفضة في القراءة والحساب أهميتها الخاصة ، ويمكن أن تمدنا نتائج الاختبارات التحصيلية المقننة في حالات كثيرة ، فنعرف منها نسب الذكاء بطريقة تقديرية ، وإذا استطاع التلميذ الإجابة على إختبار خاص لفهم اللغة في فترة زمنية تتفق مع عمره الزمني ، فإننا يمكن أن نعتبرها تمثل العمر العقلي للتلميذ مع العلم بأن هذه الطريقة ليست دقيقة ، بحيث يمكن الجزم بصحتها .

٤- دراسة العوامل الاخرى :

علينا دراسة العوامل الأخرى التي توثر على التلميذ بطيء التعلم ، لأن العوامل السابقة لا تكفي للحكم على التلميذ بأنه بطيئي التعلم ، ذلك أنه من الممكن أن تتدخل عوامل أخرى متعددة تؤثر على التلميذ بصورة وضحة ، وتؤدي إلى التخلف حيث يمكن عمل اختبارات مبدئية للنظر والسمع للطلاب الذين يشك بأنهم من بطيئي التعلم ، وبعد ذلك العمل على بذل الجهد لمساعدة الذين يحتاجون إلى نظارات أو خدمات خاصة ، بالاضافة إلى ذلك يجب الاهتمام بضعاف الصحة ، فإذا كان التلميذ أقل وزناً أو اكثر من المعدل بالنسبة لسنه ، أو كان يبدي نوعاً من اللامبالاة ، خامل ، غير قادر على التركيز ، يحس دائماً بالتعب ، شاحب اللون ، وقد

يكون من أسباب تخلفه الظاهر سوء التغذية والجوع ، لذا يجب دراسة مصادر غذاء التلميذ وعاداته في الأكل ، والعمل على تحسينها قبل الحكم على التلميذ أنه بطيء التعلم .

وقد يعود التخلف إلى الفقر والجهل وعدم إنسجام الوالدين ، أو يرجع إلى البيئة التي يحياها الطفل ، كأن تكون بيئة منحلة اجتماعياً ، لا توجد فيها المشجعات ، أي أنه يجب النظر إلى كل العوامل السابقة وإصلاحها وأخذها بعين الاعتبار قبل الحكم على أن الطفل بطيء التعلم ، ونستطيع أن نلخص بأيجاز الطرق المتبعة في التعرف على الطفل بطيء التعلم بما يلي :-

١- فحص سجل الأعمار الخاص بالصف ، وكذلك السجل الخاص بالتحصيل ، والتعرف على هؤلاء التلاميذ الذي يتأخرون أكثر من عام في دخول المدرسة ، ثم يتأخرون أكثر من عام في التحصيل أيضاً .

٢- فحص سجل التحصيل المدرسي السابق لكل هؤلاء التلاميذ ، ثم عمل متوسط لتحصيلهم .

٣- تطبيق اختبارين من الاختبارات الجمعية للذكاء ، ذو صورتين لاختبار واحد على جميع التلاميذ إن أمكن ، أو تطبيقها على الأقل على الذين ينطبق عليهم ما جاء في بند واحد واثنين .

٤- إعطاء اختبارات فردية إن امكن لكل تلميذ ، أو على الأقل للذين ينطبق عليهم بند واحد أو اثنين ، أو على الذين تظهر الحقائق السابقة بأن النتائج متناقضة وغير مقنعة ، كاختلاف تحصيله عن نتائج الاختبارات ، لأن الطفل قد يخاف من الامتحان ، وهذه الخطوات جميعها لا تكون سليمة وصحيحة في أحكامها ، إلا بعد التأكد من أسباب بطء التعلم الوظيفي كضعف البصر او السمع ، او ضعف الصحة ، وضعف البيئة ثقافياً ، وكافة العوامل السابقة الذكر والتي بالتالي تؤثر على الطالب خارج المدرسة ، كل هذه العوامل لابد من دراستها دراسة وافية قبل الحكم على الطفل بطيء التعلم .

كيف ينظم التدريس للتلاميذ بطيئي التعلم :

أي هل يوضع التلاميذ بطيئي التعلم في مجموعات منفصلة؟ ام هل يقسم الأطفال بطيئي التعلم على أساس السنوات الدراسية؟ وكيف يُنظم النقل من سنة إلى أخرى؟

إن التلاميذ في كل مدرسة يقسمون إلى مجموعات أو سنوات دراسية على اساس محورين مختلفين ، أحدهما رأسي مثل لتقسيم إلى السنة الأولى والثانية والثالثة . . . الخ .

والمحور الثاني أفقي حيث تقسم كل سنة دراسية بطرق مختلفة أي إلى مجموعات :

- مجموعة سريعي التعلم .
- مجموعة متوسطي التعلم .
- مجموعة بطيئي التعلم .

ويعتبر التقسيم أو إعادة التقسيم داخل المجموعة الأفقية جزءاً عادياً من البرنامج اليومي للفصل الدراسي ، حيث أنه من وقت لآخر تتكون مجموعات للقراءة ، ومجموعات للميول الخاصة ، ولجان مختلفة على أساس حاجات وميول الأفراد وطبيعة نواحي النشاط التي تنفذ في الفصل الدراسي ، وتتكون هذه المجموعات وقت الحاجة ، كما أنها تتحد إذا حققت الغرض منها ، وما نقصده هنا فهو تنظيم ثابت لدرجة ما ، بحيث توجد مجموعات تضم تلاميذ لهم صفات محددة أو حاجات محددة ، وتشمل هذه المجموعات كل نواحي العمل . والسؤل الذي يطرح نفسه الآن هل سيبقى التلاميذ بطيئي التعلم في مجموعات ثابتة ، أي في فصول منفصلة ، أم أنهم سيختلطون مع التلاميذ الأخرين الذين هم في نفس السن ، والحجم تقريباً ، على أساس موضوع ما؟

والتلاميذ بطيئي التعلم سواء وضعوا في مجموعات منفصلة أم لم يوضعوا فالمشكلة هي كامنة في التساؤل التالي :

ما أفضل طريقة للتقسيم؟ على أساس المحور الرأسي؟ على أساس السنة الدراسية؟ أم السن؟ أم بطريقة أخرى؟ وهل يوضع التلاميذ بطيئي التعلم في مجموعات منفصلة؟ .

- هناك الكثير من الآراء التربوية المؤيدة والمعارضة لفكرة المجموعات المنفصلة ، إذا من الصعب تنظيم مجموعة منفصلة لبطيئي التعلم تكون متجانسة في أكثر من ناحية ، ومع هذا توجد بعض المميزات إذا استطعنا أن نكون مجموعة متجانسة في نواحي أخرى غير السن ، ولكن مجرد الفصل دون إعادة تنظيم المنهج وبناءه يكون قليل الفائدة بالنسبة للتلاميذ بطيئي التعلم .

فالفصل قد يُسَّهِل عمل المدرس إلى حد ما ، وقد يُحَّسِن وضع بقية التلاميذ في المدرسة ، ولكن لن يستطيع أن يجعل حياة التلاميذ بطيئي التعلم أكثر يسرا ، ومن الناحية الاخرى ، فإن ترك التلاميذ بطيئي التعلم في مجموعات مختلطة لا يخفف عنهم ، أو يقلل من مشاعر النقص لديهم ، بل قد يودي إلى تكوين إتجاهات عدائية ضد المجتمع ، وحتى إذا وضع منهاجاً مرناً لبطيئي التعلم فإنه لن يحل المشكلة بشكل جذري ، لأنه أي المنهاج سيوجد الكثير من مجالات المقارنة بينهم وبين غيرهم ، مما يؤدي إلى شعورهم بالنقص .

بعض النقد الذي يوجه إلى سياسة العزل :

والسؤال الذي يطرح نفسه هل تحول مبادئ الديموقراطية دون العزل؟ ان الإجابة على هذا السؤل بالاثبات او النفي تتوقف على مدى ما يعتقده المدرسون وأولياء الأمور ، أن الديموقراطية في أحسن معانيها «تتضمن إتاحة الفرصة لكل فرد للوصول بقدراته ، وإمكاناته إلى أقصى درجة ممكنة ، والتمتع بأفضل المميزات التي يمد بها المجتمع أفراده» . وما دام هذا هو معنى الديموقراطية ، إذن لا يوجد إعتراض وجيه على التقسيم إلى مجموعات منفصلة ، على شريطة أن يكون هذا التقسيم مزوداً بالفرص المناسبة والفرص المتكافئة ،ليس معناها فرص متماثلة لكل فرد وأن كل فرد عليه ان يفعل نفس الشيء ، لأن إرغام التلاميذ بطيئي التعلم على محاولة أشياء لا

يستطيعون عملها ينافي مبادئ الديموقراطية ، وهذا يشبه إرغام النابهين ان يتعلموا كما يتعلم بطيئي التعلم .

ولكن هل من الممكن عمل مجموعات منفصلة لو أردنا ذلك :

إذا وضع التلاميذ بطيئي التعلم في مجموعات منفصلة فإن هذا سيسهل عمل فصول متجانسة بالنسبة للمدرسة التي تقوم على القدرة العقلية ، وإذا أردنا عمل متجانس معقول في السن ، فيجب أن يكون في المدرسة عدد أكبر في أي مجموعة مكونة على أساس السن حتى يمكننا عمل فصول من بطيئي التعلم متجانسين في السن بقدر الإمكان ، فإذا كان بين كل خمس تلاميذ تلميذ بطيء التعلم فحتى نعمل فصل مكون من (٢٥-٣٠) تلميذ بطيء التعلم ، يجب أن يكون على الأقل ١٢٥ -١٥٠ تلميذ في كل مجموعة متقاربة في السن ، وفي المدرسة ذات الست الفصول يجب أن يكون لدينا ٧٥٠-٩٠٠ تلميذ في المدرسة ، حتى نعمل ست فصول من بطيئي التعلم ، فيها عدد معقول من التلاميذ البطيئي التعلم ، وإذا كانت المدرسة صغيرة فإن المدرسة ستضغط لعمل فصول لبطيئي التعلم ، بحيث يكون الفرق في السن بين ثلاث وأربع سنوات ، وأن مجموعة متجانسة في القدرة ، ولكنها غير متجانسة في السن ليست أسهل في التدريس من مجموعة متجانسة في السن وغير متجانسة في القدرة .

أما إذا كان معظم التلاميذ من المتوسطين والنابهين ، فقد يكون من الضروري في هذه الحالة عمل فصل متوسط الحجم في لمدرسة ، يتجمع فيه التلاميذ البطيئي التعلم ، وهكذا يعني أن هذا الفصل متوسط الحجم في المدرسة يتجمع فيه التلاميذ البطيئي التعلم وهذا يعني ان هذا الفصل يجمع بين تلاميذ من أعمار مختلفة ، وهذا بالطبع غير مرغوب فيه لعدم التجانس ، اما اذا كان معظم تلاميذ المدرسة من بطيئي التعلم ، فالمشكلة هنا تصبح مشكلة التلاميذ سريعي التعلم ، وفي هذه الحالة يحصى عدد الطلبة بطيئي التعلم ، وبعد ذلك تقدر المدرسة ما إذا كانت ستضعهم في فصول دراسية ام لا .

وعند عمل مجموعات منفصلة من بطيئي التعلم في المدرسة لا بد من

الاستئناس برأي الهيئات الرسمية وغير الرسمية ، والتي ترى بالضرورة معرفة رأيها في مثل هذه الامور ، لأنه من المحتمل عدم الحصول على نتائج مجدية من المجموعات المنفصلة ، وإذا لم تكن هناك مساندة كلية من البيئة الخارجية ، فإن التنمية ستكون غير مرضية ، ولكن هل نستطيع التغاضي عن بطيئي التعلم ، ولاتوجد لهم فصول منفصلة؟

يلاحظ عند الاجابة على مثل هذا السؤال ، أن التلاميذ بطيئي التعلم في الفصول المختلفة يعرفون بطأهم عن طريق التلاميذ الآخرين ، وليس عن طريق المدرس فحسب ، وكثيراً ما يزيد شعورهم بضعف قدرتهم ، عندما توجه اليهم الأنظار ويشعرون بأن قدراتهم تقل عن قدرات غيرهم من مجموعتهم ، او المجموعات الأخرى ، ولأن التنافس في الفصل من الأشياء المألوفة ، فأن النابهين ينظرون إلى هؤلاء الأطفال بشيء من الاستخفاف ، وقد يزيد المدرسون المشكلة بملاحظاتهم التي يوجهونها دون تروي ، وإذا ما انتقل التلاميذ بطيئي التعلم إلى مجموعات منفصلة ، ووضعوا في موقف صعب ، كأن يسخر منهم التلاميذ الآخرين أو المدرسين ، وإذا ما حرموا من المشاركة في النشاط المدرسي دون الطلاب الآخرين ، فإنه يمكننا القول أن الوضع لا يتحسن بوضع بطيئي التعلم في فصول خاصة بهم ، وقد يكون من الأفضل أن يتحسن الموقف في الفصول المختلفة قبل محاولة عمل مجموعات منفصلة ، فإذا لم يكن هذا ممكنا فقد تكون المجموعات المنفصلة هي الحل الأفضل لأن التلميذ بطيء التعلم يمكننه تحقيق بعض النجاح ، وهذا الوضع من الممكن أن يكون أفضل للطفل البطيء التعلم ، حتى لو كان في وضع يرى نفسه في آخر القائمة .

ومن الممكن أن تصبح فصول بطيئي التعلم مجالاً لحل مشكلات عدم تكيف في المدرسة ، ويجب عدم وضع التلميذ في هذه الفصول إلا بعد التأكد من ذلك ، وفي هذا المجال يُسترشد المدرس ، وقد تكون القرارات خاطئة لأنه من الصعب التأكد بأن عدم التكيف يرجع إلى نقص في القدرة العقلية أكثر مما يرجع إلى عوامل اخرى ، ومن الصعب أن نكون موضوعيين إذا كان التلميذ قد اكتسب

سمعة لسوء سلوكه أو ضعف بجهوده ، ومن هنا قد يوضع التلميذ في فصل بطيئي التعلم بالخطأ .

معارضة التقسيم إلى مجموعات

مما لاشك فيه ، أن فيه أن إدارة مدرسة لا يوجد بها فصول موزعة حسب القدرات ليس من الصعوبة كما هو الحال في مدرسة بها فصول مقسمة حسب القدرات ، ولذلك هل يمكن تحقيق التكيف الملائم للطلبة في الفصول المختلطة ، إذا وجهنا العناية إلى الأطفال بطيئي التعلم؟ وهل المدرسون من القادة بحيث يستطيعون توجيه نواحي النشاط ، بحيث يغطي مجالاً كبيراً من ميول التلاميذ وقدراتهم ، وهل يستطيع المدرسون إدارة هذا النشاط بطريقة تعطي كل تلميذ دوره الملائم بالنسبة للنشاط ككل ، وهل يمكن للمدرسين مساعدة التلاميذ على القيام ببعض نواحي النشاط الفردية ، أو التي تعتمد على جماعات صغيرة ، والتي تشبع ميول التلاميذ وتتمشى مع قدراتهم؟ أيرغب المدرسون في قبول مبدأ الفروق الفردية في القدرة على المشاركة؟ أم أن كل التلاميذ يجب أن يكونوا على مستوى واحد من حيث القدرة على الاداء في نظر المدرسين؟ وهل تتوافر المواد الخاصة والوسائل الضرورية للتلاميذ بطيئي التعلم . وإذا أمكن حل المشكلات التي ذكرت سابقاً حلا مرضياً في الفصول المختلطة ، فلا يوجد داع لتكوين مجموعات مستقلة ، وعلى كل حال فليس المجموعات المستقلة حتمية ، فالتلاميذ بطيئي التعلم يمكنهم أن يتعلمو تعلماً مجدياً في الفصول المختلفة على شرط أن تكون المدرسة راغبة وقادرة على إتاحة التكيف اللازم لإمكانات التلاميذ بطيئي التعلم : وهل يقسم التلاميذ بطيئي التعلم إلى سنوات دراسية؟ إنه من الصعوبة أن تُنَظِّم وتدير مدرسة تحاول أن تتبع نظام التقسيم الرأي ، أي حسب السنوات الدراسية لبعض التلاميذ ، ونظاماً آخر للتلاميذ الآخرين ، ومن السهل إستخدام طرقاً مختلفة في التقسيم الرأسي مع مجموعات مختلفة ، إذا كانت تستخدم سياسة المجموعات المستقلة على المحور الافقي ، أي مشروع تقسيم التلاميذ وتنظيم تقدمهم ، سواء أكانوا في مجموعات مستقلة او مختلطة يجب أن يحقق ثلاثة مطالب :

١- أن يحقق التقسيم تجانساً معقولاً ويضم عدداً ثابتاً من التلاميذ المتآلفين .

٢- أن ينظم الإنتقال من سنة دراسية إلى أخرى بالمدرسة .

٣- أن ينهي التلاميذ دراستهم الابتدائية في سن لا يتعدى الثالثة عشر او الرابعة عشر . تلك السن التي ينتقل فيها الأطفال العاديون إلى المرحلة التالية «الاول الاعدادي (السابع)» .

اما بالنسبة للمطلب الاول فإن تجانس مجموعات التلاميذ لا يمكن أن يتحقق ما دمنا متمسكين بالفكرة التقليدية عن الصف الدراسي ، كأساس لعمل المجموعات ، وينتج عن كل المجهودات التي تبذل للتنظيم على أساس الصفوف الدراسية إختلافات كبيرة في السن ، وفي كل العوامل الأخرى المتعلقة به ، ويرجع السبب في ذلك إلى إختلافات النقل والتأخير ، يقصد تكيف التلاميذ مع مستويات محددة من قبل ، ويمكننا أن نقبل الاختلافات المعقولة في السن والحجم والنضج العام ، اذا كان التقسيم إلى مجموعات حسب الصف الدراسي يحقق غرضه ، من التحصيل المرجو منه ، ولسوء الحظ فإن التقسيم على هذا الأساس قلما يحقق الغرض ، فكلما زاد الاختلاف بين مجموعة من التلاميذ في السن والحجم والنمو العام ، زاد الاختلاف في التحصيل الدراسي الحقيقي ، فالتقسيم إلى صفوف دراسية يهدم أغراضه ولا يمكن الحصول على تجانس في العمل من مجموعات التلاميذ ، ولهذه الأسباب ينادي الكثير من المربين إلى اهمال التقسيم إلى صفوف دراسية كلية ، ويوصون ان يعتمد تنظيم العملية الدراسية على اساس السن ، وأن يصبح مفهوم الصف الدراسي مرنا «يقسم إلى مجموعات متآلفة» او نتحمل المشكلات وعوامل الفشل الناتجة عن محاولة جعل جميع التلاميذ يتوافقون مع نظام واحد ، ومهما كان مشروع التقسيم فإنه من المناسب أن يحتفظ بتجانس معقول في السن ، بالنسبة لمجموعات التلاميذ ، وهذا الكلام يعتبر سليماً سواء أكان التلاميذ بطيئي التعلم في مجموعات مستقلة ام لا .

ويبدو أن عامل السن من أفضل العوامل التي تدل دلالة كلية على النمو ، كما

أنه يرتبط إرتباطاً كبيراً بالحاجات والميول والاستعدادات التي يتطلبها النشاط الجمعي أكثر من أي عمل آخر . إن مجموعة عشوائية للتلاميذ في سن العاشرة قد يختلفون في القدرة العقلية ، وقد تتروواح نسب ذكائهم بين ٧٥-١٥٠ ، كما قد تتروواح قدراتهم في القراءة من صفر إلى أعلى مستوى في المدرسة ، ومع هذا فإن الروابط المشتركة التي تجمع هؤلاء التلاميذ في مثل هذه المجموعة أكثر منها لدى مجموعة تتكون كلها من تلاميذ يحصلون على نسبة ذكاء ١٠٠ ، وتتروواح أعمارهم بين ٨-١٥ سنة ، فإن تعليم هذه المجموعة بنجاح يعتبر أمراً صعباً ، منهم يتقسمون إلى مجموعات صغيرة كثيرة وليس هناك احتمال لإمكان قيامهم بنشاط جمعي يرضي كل المجموعة ، ومن الصعب تحديد مدى التفاوت في السن- الذي يشكل مجموعة أكثر تفاعلاً ، وربما يتوقف ذلك على طبيعة النشاط ، إلا إنه من المرغوب فيه أن يكون مدى الاختلاف في السن ضيق في حدود عامين ولا يتعدى الثلاثة ، وهذا الكلام ينطبق على التلاميذ المتوسطين والنابهين ، علاوة على التلاميذ بطيئي التعلم .

كيف ينظم النقل من سنة دراسية لأخرى:

قد نتساءل : إذا قسمنا التلاميذ على أساس السن لا على اساس الصف الدراسي ، فكيف إذاً يتم النقل من صف إلى آخر؟ والنقل بالمعنى الشائع لهذه الكلمة سيختفي ، ولكن ستظل هناك ضرورة أخرى ، وهي إعادة تنظيم مجموعات التلاميذ من وقت لأخر ، فمثلاً إذا أخذنا مجموعة من الطلاب تكون في البداية على اساس التجانس والتفاعل الودي ، سواء كانت منفصلة او مختلطة ، فإن التلاميذ يصبحون أكثر إختلافاً كلما تقدموا في السن ، فقد يألف التلميذ جو مجموعة معينة عندما يكون في السابعة ، وبفقد هذه الألفة عندما يصبح في العاشرة او الحادية عشرة ، ويكون حينئذ في حاجة إلى نقل مجموعة أقل أكبر قليلاً في العمر أو إلى مجموعة متماثلة ، ولكنها تختلف عن مجموعته في الميل والمزاج ، ويجري مثل هذا النقل كلما تعددت الظروف ، بدل من أن يجري على فترات محددة ، ليكون الغرض منه الحصول على أفضل وضع اجتماعي ، وتوفير مجموعة

له أفضل مجال للعمل ، وفي هذا العادة يكون التشابه في السن من أفضل العوامل التي تستخدم في هذا الصدد ، وهناك عوامل أخرى يجب أن تأخذ في الاعتبار ، إذ أن كثيراً ما يشعر التلاميذ بالألفة والأمن والتجانس ، وزيادة الرغبة في العمل اذا نظم إلى مجموعة أخرى تحوي اصدقاءه أو مدرس يثير اعجابه ، وعلى ذلك يمكن أن تطرح السؤال التالي : هل هذه أفضل مجموعة للتلاميذ؟ بدلاً من أن يكون السؤال ، هل لدى التلميذ المصوغات المستحقة لنقله إلى هذه المجموعة ، ومن المرغوب فيه أن يسود الثبات والدوام حياة المجموعة بالنسبة لكل تلميذ وخاصة التلاميذ بطيئي التعلم ، فتحفظ مجموعة التلاميذ بشخصيتها بدرجة معقولة خلال المدرسة الابتدائية ، ويجب ان تحتفظ المجموعة بمدارسها لمدة عام على الأقل لأن نقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى قد يعوق تقدمه ، لذلك يجب أن يبذل كل مجهود للتحكم في العوامل التي تسهم في ثبات المجموعة ، والانتقال إلى المدرسة الإعدادية في سن ١٣ ،١٤ قد يخلق مشكلات لهذه المدارس فقد يرغب الكثيرين في ابقاء هؤلاء التلاميذ في المدرسة الابتدائية حتى يتعلموا القراءة ، ويصلوا إلى مستوى الأول الاعدادي ، وقد دلت الخبرة على أن الطلاب في سن ١٣ ، ١٤ قلما يستفيدون من بقائهم في لمدرسة الابتدائية ، بعد هذا السن ، وقد يخلقون مشكلات لا تستطيع المدرسة ، حلها واذا كانت المدرسة الابتدائية ترغب في أن تقوم بعملها خير قيام ، فيجب أن لا تتوانا في نقل تلاميذها الذين بلغوا سن ١٣ ،١٤ إلى المدرسة الاعدادية ، سواء أكانو بطيئي التعلم او سريعي تعلم .

كيف ينظم عمل مجموعات في حجرة الدراسة:

من الضروري أن تتوفر حجرة النشاط حتى يقوم الأطفال فيها بكثير من نشاطاتهم ، بالإضافة إلى حجرات أخرى ، للذلك يذهبون اليها لأغراض خاصة ، ويجب أن تكون هذه الحجرة جذابة مزودة بأفضل المعدات ، وينبغي أن يكون مسؤولاً فيها طوال الوقت للإشراف على التلاميذ ويخطط النشاط والعمل فيها ، بالاضافة إلى الأشراف والتوجيه المستمر حتى تتكون بينه وبين الأطفال علاقة ، وخاصة التلاميذ بطيئي التعلم .

الاشتراك في نواحي النشاط المدرسي.

يجب أن يشترك الأطفال بطيئي التعلم في حفلات واجتماعات المدرسة ، والألعاب الرياضية والمعسكرات ومجلات الحائط تبعاً لميولهم وقدراتهم ، لذا يجب أن يكون المقاس الوحيد للاشتراك في النشاط هو الميول ، وأن لا يحرم أي طفل من ابراز نشاطه ، ومواهبه وابداعاته حتى ولو كانت متواضعة .

الوحدة الثانية

مناهج الاطفال بطيئي التعلم

١- تكيف مناهج التعليم العادية وفق حاجات الاطفال «بطيئي التعلم».

٢- منهاج التعليم الفردي.

٣- منهاج التعليم الجمعي.

مقدمة

إن الأهداف السلوكية الخاصة والمحددة هي أهداف ثانوية في الترتيب المنهجي ، وهي ثنبق في الواقع من أهداف أكثر شمولاً وعمومية وذات دلالة تربوية تعليمية ، وإن أهداف وغايات التعليم تحدد نقطة النهاية التي تسعى اليها العملية التربوية ، ولذلك فإننا يجب أن نحددها آخذين بعين الاعتبار الحاجات المستقبلية للفرد ، بالاضافة إلى طبيعة المجتمع الحالية والمستقبلية الذي يعيش فيه المتعلم .

هذا تتحقق أهداف التربية التي يسعى المربون إلى تحقيقها ، مع أي مجموعة بشرية ، من خلال المنهاج الذي يكون بمثابة الطريق الذي يحقق هذه الأهداف ، والحقيقة إن المنهاج يتضمن مجموعة منظمة من الخبرات التعليمية يقدمها نظام تربوي معين ، لتحقيق أهداف التربية التي يسعى اليها هذا النظام ، وعند تصميم المناهج لفئة تعليمية معينة ، فإن الاسئلة التالية يجب ان توضع بعين الاعتبار .

١- ماذ يجب أن يتعلم هؤلاء الأطفال مثلاً؟

٢- ماذا يستطيع هؤلاء الأطفال ان يتعلمو؟

٣- كيف يجب أن يتعلموا؟

٤- ماذا يُعَلَّمون بالفعل؟

هذه الاسئلة واضحة ومترابطة ، فلا يمكن أن نقرر ماذا يجب أن نعلم هؤلاء الأطفال دون إعتبار لما يمكن لهؤلاء الأطفال أن يتعلموا ، وحين نطرح السؤال عما يجب أن نعلم فإننا نسأل عن أهدافنا وغاياتنا التربوية ، والأهداف عادة طويلة الأمد ، ويشمل الهدف العام وقصير الأمد ، وهو الهدف السلوكي الذي يعبر عن نمط سلوكي محدد ، نريد من المتعلم أن يكون قادراً على إتقانه أو القيام بدرجة معينة منه بعد مروره بخبرة تعليمية محددة .

١- تكيف مناهج التعليم العادية وفق حاجات الأطفال بطيئي التعلم

إن أي منهاج يتضمن مراعاة الصحة النفسية للطفل ، بطيء التعلم ،

وحتى تتحقق ذلك للمتعلم ينبغي أن يشتمل على ثلاثة أوجه وهي :

١- الوجه العلاجي : ويتعلق بالعوامل التي تعمل على إصلاح سوء التكيف ، والتي تتضمن مساعدة ذوي المشكلات الخاصة في حلها أو تقدره على التعامل بثقة عالية في النفس حتى يتمكنوا من النظر إلى مشكلاتهم بواقعية أكبر وأمل جديد في حلها او القدرة على التعامل بثقة عالية في النفس .

٢- الوجه الوقائي : ويتعلق بإزالة الأخطار التي قد تسبب مشاكل ، وتتضمن الإجراءات الوقائية تهية الفرد لمواجهة ظروف الحياة واشباع حاجاته .

٣- الوجه النمائي : ويتعلق بالجهود الرامية نحو تحقيق الامكانات الخفية والكامنة لدى المتعلم ، والتي لم تستعمل كما يجب عند الافراد .

إلا آن الاهتمام بالصحة النفسية هذه الايام ينصب لسوء الحظ على الاجراءات العلاجية ، وليس على الاجراءات الأخرى [1] . ولو ان الخبرات والبرامج رتبت بشكل يناسب وضع المتعلم العقلي ، منذ بداية خبرات الأطفال التعليمية لكان الاهتمام القائم إهتماماً وقائياً ونمائياً ، وما يتلاءم مع مستوى قدرات المتعلم العقلية ، ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، وتبني مبدأ تفريد التعليم، ولسوء الحظ فإنه هناك ضغوط كثيرة تدفع المعلمين إلى إغفال أو إهمال الفروق الفردية بين الطلاب ، ومن هذه الضغوط ، نظام العلامات التنافسي في المدرسة ، والمعايير الصفية والجماعية ، وتوقعات المعلمين التي تتناسب مع ما يمكن أن يقدمه الطلاب ، وعلى الرغم من أن معلم المدرسة يواجه بحالات(أي مشكلات) متعددة تتطلب العلاج والوقاية ، فإن واجبه الأساسي فيما يتعلق بالطفل بطيئي التعلم أو الطفل المتخلف عقلياً تخلفاً بسيطاً ، أو في مساعدة هؤلاء الأطفال على تحقيق أقصى درجة مما يستطيعون من طاقتهم العقلية المحدودة .

وهناك نوعان من بطيئي التعلم يتطلبان اجراءات مختلفة من قبل المعلم :

١- احمد الزبادي وآخر . الصحة النفسية .

النوع الاول :

ويشتمل على عدد من الطلاب الذين يظهرون ولأسباب عادية وكأن طاقاتهم العقلية منخفضة بشكل كبير ، ولكن في الحقيقة لديهم قدرة كبيرة غير مستعملة ، وضمن هذه الفئة يقع عدد كبير من الأطفال الذين ينتمون إلى طيقة إقتصادية وإجتماعية متدنية ، وإن إنجاز الطالب المتدني قد يكون عائداً إلى اضطرابات بصرية أو سمعية تمنعه من تحقيق اتصال مباشر وقوي مع البيئة التي يعيش فيها ، وبالتالي غير قادر على تطوير إمكاناته العقلية كما يجب ، وقد يعود تدني إنجاز الطالب إلى مشكلات في النطق او للبيئة المدرسية .

إن الاضطرابات الحسية ومشكلات النطق العاطفية المزمنة ، تحتاج إلى شخص مهني للكشف عنها ، ولذا فإنه من الأفضل أن يعتقد المعلم وبصورة دائمة أن لدى طالبه بطيئي التعلم إمكانات غير مكتشفة بعد ، وأن كل ما يستطيع المعلم عمله بالنسبة للإجراءات العلاجية في الارشاد هو إظهار القدر المطلوب من العاطفة لنمو الطالب بطيء التعلم والقبول والاهتمام به ، وعندئذ يكون المعلم قد أعطى أحسن ما يستطيع ، أما بعض الاسباب الأخرى التي يعتقد أنها تسبب بطء التعلم من هذا النوع ، فهي تأخر النضج الانفعالي والمظاهر الجسدية ، بما في ذلك سوء التغذية والحرمان الثقافي والاجتماعي ، وضعف التعلم الأساسي ، والغياب المتكرر عن المدرسة ، وكثرة تغيير المدرسين أو المدارس .

النوع الثاني :

\يشتمل على ذلك العدد الكبير من الأطفال الذين لا توجد لديهم الطاقة العقلية الكافية للنمو بالسرعة اللازمة ، وهذه الفئة من الطلاب ، قد لا يتمكنون من القراءة او الكتابة حتى في الصف الثاني او الثالث الابتدائي ، إن العمل مع هؤلاء الأطفال يتطلب وقتاً طويلاً ، ولذا فإن الهدف الإرشادي مع هذا النوع من الطلاب يجب أن لا يكون هدفاً علاجياً ، وإنما يكون موجهاً بنحو حماية مفهوم الذات لديهم ، وحماية حماسهم وروحهم الاجتماعية ، عن طريق جعلهم يشعرون أن سلوكهم

وشخصياتهم أكثر أهمية من مجرد ذكائهم ، وإن وظيفة المعلم الأساسية بالنسبة لهؤلاء هو مساعدتهم على أن يجدوا النجاح في مستواهم الخاص ، وذلك لأن الدراسات تشير بشكل واضح أن النجاح يؤدي إلى رفع مستوى الطموح عند بطيئي التعلم .

ولتكييف مناهج التعليم العادية وفق حاجات الأطفال بطيئي التعلم يجب الاهتمام بالمتطلبات الارشادية التالية :-

١- ضع بعين الاعتبار أن المشكلة يمكن علاجها ، وأن بطيئي التعلم يمكن أن يكون عائداً إلى اضطرابات حسية .

٢- عندما يكون هناك نقص عقلي حقيقي ، رتيب توقعات الطالب بما يتناسب مع قدراته محافظاً على إقدامه الذاتي عن طريق إقناعه بأنه يقوم بتحسن ملموس نسبياً .

٣- تجنب إحباط «التثبيط» المبني على درجات الذكاء أو التحصيل فقط ، لأن الدافع يسبب تغيراً لا بأس به في درجة الذكاء التي يمتلكها الفرد .

٤- عدم إبعاد الطفل عن المهمات الاكاديمية ، فهو يتمكن من تعلم الكثير من المهارات الأساسية والمفاهيم إذا قدمت له بشكل مناسب .

٥- التقدم مع الطفل بطيئي التعلم ، فهو يحتاج إلى مزيد من الايضاح وإستخدام الحواس ، ووسائل الايضاح على الرغم من أنه يأخذ وقتاً طويلاً .

٦- اشتقاق أنواع النشاط المقدمة للطفل بطيء التعلم في البيئة التي يحيا فيها ، وأن تكون هذه الانشطة ملموسة معتمدة على الخبرة المباشرة والمشاهدة .

٧- تكرار الممارسة والتمرين على المهارات والعادات المختلفة بالنسبة للطلاب .

٨- إستمرار عملية التقويم للطلاب بطيئي التعلم .

٩- مراعاة أن تتمشى الأهداف مع الواقع ، وأن تشبع حاجات الأطفال وتتفق ، مع إمكانات الأفراد أو الطلاب .

العوامل الواجب مراعاتها عند تعليم بطيئي التعلم:

ماذا يجب أن نعلم الأطفال بطيئي التعلم؟

من السهل أن ندرك بوضوح خصائص وحاجات الأطفال بطيئي التعلم عند مقارنتها بخصائص وحاجات غالبية الأطفال .

أولاً : ان التعلم الجيد للأطفال بطيئي التعلم عبارة عن عملية تراكمية «أي خبرة متصلة» .

بمعنى أنه يحدث عن طريق الانماء المستمر ، وتنمية كل أنماط السلوك السابقة ، أي أن المنهاج يستهدف إكساب التلاميذ قدراً من الخبرات الكمية ، ويستهدف أيضاً إكساب التلاميذ صفات كيفية في صورة اتجاهات أو أنماط سلوكية أو سمات شخصية ، وهي السمات التي يتحلى بها كل فرد يعيش في مجتمع ديمقراطي بغض النظر عن قدراته .

ثانياً : الناحية الصحية لبطيئي التعلم :

إن مشاكل الصحة تُعَدُ من الأسس القوية والمهمة في ضرورة فهم هذا التلميذ ، بالأضافة إلى ما يتلقاه الطفل بطيئي التعلم من عناية صحية في الأسرة ، ويتوجب على الأسرة معالجة ما استطاعت من الامراض الجسمية ، سواء أكان ذلك بمفردها أو بتعاونها مع هيئات أخرى ، إلى جانب النشاط الذي يودي إلى النمو الجسمي السليم ، ولابد من تحسين عادات الطفل الصحية وتزويده بمعلومات صحية مباشرة ، حيث تقوم المدرسة بتدريب هؤلاء الأطفال باستمرار على اتباع العادات الصحية ، والعمل على تحسين الظروف الصحية المحيطة به وخاصة في المدرسة .

والسؤال الذي يطرح نفسه بهذا الصدد كيف يمكن الاستفادة من المعلومات الصحية؟ والتلميذ يعيش في مدرسة ضعيفة الاضاءة ودورة المياه غير صحية ، وليس لديها الإمكانيات لمزاولة النشاط الرياضي ، أي إن المبادئ التي يتوجب أن

نعتمد عليها من الناحية الصحية هي التقليل من إعطاء المعلومات النظرية ، والإكثار من النواحي العلمية التطبيقية . هذا ويجب الاهتمام بصحة الطفل العقلية ، فالتلميذ بطيئي التعلم يكون قد مر بخبرات سيئة ، تتجه لفشله في تحقيق ما كان يتوقع منه ، وعلى هذا يتوجب على المدرسة أن تولي الصحة العقلية للتلاميذ العناية اللازمة ، وذلك بإعطائه فرصاً للنجاح أكثر من العاديين .

ثالثاً :- من الناحية المهنية :

ليس من مسؤولية المدرسة الابتدائية - إعطاء تدريب مهني خاص«متخصص» ، ومع ذلك فإن من واجبها أن تنمي إستمرار العادات الخاصة ، بالكفاية المهنية والقدرة على التفوق في عمل ما ، وتنمية القدرة على التعامل مع الناس واحاسيسهم بالمسؤولية ، وقبل السماح للتلميذ بترك المدرسة ، يجب تزويده بتدريب خاص للمهنة ، التي يتوقع أن يعمل بها ، سواء أكان ذلك تحت إشراف المدرسة مباشرة ، أو بالاتفاق مع أرباب العمل لإيجاد فُرصة تدريب لهم .

وعادة ما يميل الطفل البطيء التعلم إلى المغالاة ، في تقدير قدراته ، فهو يحاول الحصول على عمل يُدرُّ عليه مالاً كثيراً ، ولكن قدرته لا تسمح له بذلك ، ومن هذا المنطلق يتوجب مساعدة التلميذ بطيء التعلم على الوصول إلى أهداف مهنية يمكن تحقيقها ، وتعتبر هذه المهمة أصعب أعمال المدرس وأهمها .

رابعاً : قدرته على الحياة الأسرية :

إن كثيراً من التلاميذ بطيئي التعلم يأتون من منازل ضعيفة المستوى : من حيث إدارة المنزل وتنمية المهارات الخاصة بالحياة الأسرية ، ولذلك فإن تنمية مثل هذه الاتجاهات والمهارات ، كالعناية بالمنزل وتنظيفه ، وإعداد ميزانيته ، وتعلمه كيفية الاستفادة من دخله الضئيل من الامور الشخصية الأساسية بالنسبة لهؤلاء التلاميذ .

خامساً : تنمية شخصية الطفل واستغلال وقت فراغه :

يتوجب مساعدة بطيئي التعلم على قضاء وقت فراغه ، وتنمية عقله ، فلا تركز

على القراءة وحدها ، وإهمال الجوانب الأخرى ، لان بطيئي التعلم في هذه الحالة ، قد يشغل نفسه بأعمال لا فائدة منها ، أضف إلى ذلك أن الحالة الاقتصادية لأسرة التلميذ بطيئي التعلم قد لاتهيء الفرص والوسائل الضرورية لمساعدته على نمو شخصيته ، لذلك ينبغي أن تعمل المدرسة على ملء حياة التلاميذ بطيئي التعلم بالوسائل المعينة ، وتنمية قدراتهم عن طريق النشاط اليدوي ، ويجب أن تُمكّن المدرسة التلميذ بطيئي التعلم من التعرف على مصادر تنمية شخصيته ، وعلى تفهم وتذوق الفنون الجميلة ، وأيضاً يستطيع التلميذ بطيئي التعلم إكتساب مهارة في أكثر من ناحية ، كما يستطيع الكثير منهم التفوق في أكثر من مهارة لدرجة تدعو إلى التقدير .

هذا ويجب تزويد التلميذ بطيئي التعلم بمعلومات عادية ، يعرفها كل شخص من أجل تسهيل العلاقات الاجتماعية ، وتزود الشخص بالانتماء والألفة بالتراث الثقافي والاجتماعي ، وهذه المعرفة التي يتوجب تزويدها للطفل بطيئي التعلم هي من النوع التي يمكن استخدامها والانتفاع بها في الحياة العامة ، والتي لا يستغني عنها معظم افراد المجتمع .

سادساً - الكفاية الاجتماعية :

توجيه إنتباه التلميذ بطيء التعلم إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، لان التلميذ بطيء التعلم لا يستطيع مواصلة التعليم الرسمي ، أكثر من الحد الادنى المقرر ، ونظراً لأنه من المتوقع أن لا يبذل جهداً فيما بعد لمواصلة التعلم ، فأنه يجب تزويد الطفل بطيء التعلم بمعلومات عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والحكومية قبل أن يترك المدرسة ، وأن يدرك مسؤوليته نحو الحكومة وبالعكس ، وأن يفهم طبيعة العمليات الحسابية الأساسية البسيطة ، ومثل هذه المعرفة لاتتيسر إلا عن طريق الممارسة المستمرة ، وهناك نقطة أخرى وهي أن الطفل بطيئي التعلم سريع التأثر بالدعايات والشعارات ، ولذلك يجب أن تكون لدى التلميذ بطيء التعلم الوسائل الدفاعية ضد هذه الشعارات والدعايات ، كتحليل بعض الدعايات والأشاعات أو الأخبار أمام الطفل بطيء التعلم .

سابعاً : تعليم القراءة والكتابة والحساب بغض النظر عن المستوى العقلي :

إن عدداً من القدرات والمهارات بحاجة إلى تنمية مضطردة (مستمرة) ، فيجب مثلاً تنمية القدرة على القراءة إلى مستوى يسمح للتلميذ أن يقرأ ويفهم الصحف ، والمجلات والكتب البسيطة ، ولابد من استخدام اللغة شفوياً وتحريرياً إلى مستوى يسمح بمناقشة بسيطة ، أو كتابة خطابات بسيطة ، بالإضافة إلى ضرورة إجادة العمليات الحسابية التي تتطلبها الحياة اليومية ، فتعليم الطفل بطيء التعلم القراءة والكتابة من أصعب الأمور التي يواجهها المدرس .

ثامناً : تعليم الطفل بطيء التعلم الخبرات المتصلة بحياته :

ويشترط أن تكون هذه الخبرات امتداداً لخبراته الماضية ، وإلا فسيجد الطفل بطيئي التعلم نفسه غير قادر على الاستجابة ، لمجموعة الأفكار التي يواجهها في المناهج المدرسية ، فهو لا يميل إلى الخبرات التي تتطلب تخيلاً كالعاديين او النابهين ، لذلك يجب أن يكون هناك قدر كبير من التشابه بين ما يفعلونه من المدرسة ، وما يرون الآخرين يفعلونه خارج المدرسة ، فهو يستطيع مجاراة الطفل العادي بالنسبة لفهم المنهاج المشبع بالألفاظ والصور ، لأنه يفضل الخبرات الحسية مثل الرحلات وغيرها .

تاسعاً : يجب أن تكون الأهداف قريبة وواضحة :

الطفل بطيء التعلم غالباً ما يقبل النتائج السريعة ، ولا يستطيع الانتظار ولذلك يجب ان تكون الأهداف سريعة التطبيق ، قريبة النتائج ، كما أنه يرضى بالكسب البسيط ، أكثر من الفائدة الكبيرة بعيدة المنال .

عاشراً : يجب آن تكون نواحي النشاط واقعية ملموسة :

يتضح مما سبق أن برامج النشاط في منهج التلميذ بطيئي التعلم يجب أن تكون محسوسة؟ والسؤال الذي يطرح نفسه!! ما المقصود بنشاط ملموس او محسوس؟؟ .

ممكن أن يكون الكتاب ملموساً بالنسبة لتلميذ ، أو مبهماً بالنسبة لتلميذ آخر ، وعلى أية حال توجد قاعدتان هامتان للتدريس الاولى :-

١- أن تتمركز الخبرة حول أشياء واضحة ملموسة .

٢- أن تكون الخبرة مباشرة .

القاعدة الأولى :

بناء خبرات التلاميذ على أساس أشياء وعمليات ونواح نشاط واقعية وحقيقية ، وتكون ظاهرة في بيئة التلميذ ، ويمكن رؤيتها أو لمسها أو تذوقها أو شمها . وتعتمد على أساس حسي ادراكي ، أكثر من إعتمادها على الفهم ، مثلاً القاطرات والسيارات والقوارب كلها أشياء حقيقية ، ويمكن أن يحسها كل تلميذ ، والمواضيع التي تدور حول مثل هذه الاشياء هي ذات معنى بالنسبة لبطيئي التعلم ، أما إذا درست وسائل النقل بطريقة مجردة غير ملموسة فإنها تكون عديمة الفائدة ، وخاصة اذا كانت بعض هذه الوسائل غير موجودة في البيئة .

والدراسة التي تبدأ بدراسة المواضيع من ناحية نظرية ، مثل «وسائل النقل» من المحتمل أن يفشل التلميذ في تتبعها مثل المنطاد ، والأفضل تدريسها بالظواهر الحقيقية المشاهدة .

ومن المعروف ان كل بيئة«المدرسة او خارجها» غنية بنواح متعددة من النشاط الواضح الملموس ، وبالعمليات التي يمكن استخدامها كنشاط إرتكاز للنشاط التعليمي الهادف ، وسنورد بعض الامثلة لمثل هذه الركائز التي يمكن الاعتماد عليها مع اقتراحات مناسبة لعمل نشاط تعليمي ، يدور حول بعض هذه النقاط ، وتنقسم نقاط الارتكاز هذه إلى مستويين :

١- مستوى اعلى ، ٢- مستوى أدنى .

ومعنى كلمة أدنى ما يناسب التلاميذ الأصغر سناً ، أي الذين يكونون بين السادسة والسابعة إلى العاشرة او الحادية عشر ، والاعمار الأخرى تقع تحت كلمة

أعلى ، والمقصود بها التلاميذ الاكبر سناً ، أي الذين يكونون بين العاشرة إلى الرابعة عشرة .

أمثلة لنقاط إرتكاز مناسبة للنشاط :

سنعرض بعض الأمثلة لنقاط الإرتكاز تبدو واضحة ومحسوسة ، هذه الامثلة لأماكن وأشخاص في البيئة يمكن أن يوجد لدى التلاميذ ميل لها .

١- مخزن قريب للتجارة وما يحتويه من بضائع «للصفوف الدنيا» :

مخزن للتجارة بالمدينة- كيفية إدارته ، وما يحتويه ، من خلال محاولة التعرف على الموجودات في المخزن ، وما مصدرها ، وكيفية شحنها ، ومعرفة مخازن الجملة التي تزود هذه المخازن بالبضاعة ، عمل البائع او صاحب المحل ، عملية حفظ الاشياء المخزونة ، أعمال التحويلات والفواتير ، ويمكن أن يتضمن النشاط الذهاب إلى المخازن ، او زيارة بعض وكالات البواخر المسؤولة عن الشحن ، ويستطيع التلاميذ عمل مخزن حقيقي حيث تمارس النشاطات اللغوية والحسابية ، المتضمنة في الإدارة والبيع والإعلام وغير ذلك .

٢- قسم الشرطة «قسم المرور» :

عمل رجل شرطة السير ، وعمل قسم الشرطة وضرورتهما ، والأمن وخاصة أمن المرور ، واشارات المرور الضوئية والقوانين ، وماذا يحدث في محكمة المرور ، ويمكن أن يتضمن النشاط زيارات إلى مراكز الشرطة وقراءة بعض القوانين ، وأساليب مراجعة المواطنين لها لحل مشاكلهم ، والاطلاع على طرق معالجة الشرطة لهذه الحالات والنتائج التي يمكن ان تنتج عن بعض الحالات .

القاعدة الثانية :-

أن تكون الخبرة مباشرة بدرجة اكبر .

إن القاعدة الثانية هي ان نجعل الخبرات مباشرة ، وأن نزيد من الاعتماد على الملاحظة والعرض والرحلات والافلام والصور ، مع الاقلال من الاعتماد على

الكلام المكتوب ، او المسموع كمصادر لخبرات التلاميذ ، وقد تكفي التلاميذ النابهين والعاديين الرحلات من وقت لآخر لرؤية بعض النواحي غير المألوفة في البيئة ، لزيادة الخبرة المكتسبة من الكتب ، وايضاحها ، ولكن الحال يختلف تماماً بالنسبة للتلاميذ بطيئي التعليم ، فان المعرفة المباشرة للبيئة والتي تكتسب عن طريق الاسماع والابصار والايدي تعبر أساسية بالنسبة للتلاميذ بطيئي التعلم ، ان زيارة البتراء توضح للطلاب مفاهيم جديدة في حياتهم ، كالنحت ، والرسم ، والعبادة ، وجر المياه ، والتعاون ، و . . .

الرحلات والافلام والصور:

ينبغي على المدرسة ، بذل كل مجهود لتجعل اتصال التلاميذ بالعالم المحيط بهم بطريقة مباشرة ، وإذا تعذر ذلك فعلى المدرسة ان تلجأ إلى استخدام الافلام والصور والمعارض ، ومثل هذه النواحي تكون مصادر أولية للميول والاسئلة التي يدور حولها النشاط المدرسي والخبرات التي تنشأ من فيلم أو صورة أو شيء محسوس ، قد نحتاج لزيادتها بواسطة خبرات مساعدة يمكن الحصول عليها من الكتب ، ولا يعني اعطاء الكتب دوراً ثانوياً ، بأن لا نهتم بتقديم المادة عن طريق الكتب او بأستخدام الطفل القراءة للحصول على معلومات ، فعند الحديث عن القصور الشرقية يمكن الاستعانة بالصور لهذه القصور او عرضها عن طريق الفيديو لفرطها مع البيئة التي يثبتت فيها .

الاحتكاك المباشر مع الاشخاص:

يعتبر الأشخاص من أهم الوسائل في زيادة تقريب الخبرة السابقة للتلميذ ، فرؤية وسماع شخص له دور في نشاط عام يعطي الظروف واقعية وحيوية ، ولذلك يتوجب استخدام رجال الشرطة والبريد والمهندس والطيار . . . الخ ، كمصادر لتعليم بطيئي التعلم ، ويتوجب على هذا الشخص الذي سيقوم بلقاء التلاميذ ، التبسيط في كلامه من حيث اللغة والمعلومات بدرجة تتناسب مستوى التلاميذ بطيئي التعلم .

الإشتراك في نشاط المجتمع المحلي:

من الصعب على بطيئي التعلم المشاركة في أعمال مثل الأعمال التي تجري في المصانع والمتاجر ، لذلك من المستحسن أن يترك التلاميذ يعملون في أعمال النظافة ، وتجميل البيئة ، وتحسينها أو العمل في الحدائق او مزارع الدواجن . . الخ من الأعمال التي يستطيع فهمها والقيام بها بكفاءة عالية .

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا العرض لهذه الوسائل والانشطة ، كيف نستخدم امكانيات البيئة والرحلات والافلام والصور؟ كيف تستفيد من المصادر العديدة المباشرة في تسهيل نشاط التلميذ؟ كيف يمكن الافادة منها إلى أقصى حد ممكن؟

وللاجابة على التساؤلات المطروحة نقول ، إن التلاميذ يستطيعون مثلا القيام برحلة للاجابة على أسئلة او مشكلات تواجههم في حياتهم الدراسية ، وفي هذا الصدد ، يجب أن تكون النقاط المطلوب ملاحظتها قليلة نسبياً ، وواضحة لأن رؤية أشياء معقدة تؤدي إلى البلبلة والاضطراب .

ويعتبر الاعداد المسبق للرحلة شرطاً أساسياً ، حتى تتحقق الأهداف ، وأيضاً أن يكون المدرس على ألفة بمكان الرحلة ، وأن لا تكون الرحلة طويلة ، كما يفضل مناقشة نتائجها .

وإذا لم تكن الرحلة ممكنة للمدرسة لظرف ما ، فعلى المدرس استخدام الصور بشرط ان تكون واضحة ومعبرة ، وعند عرض الصور سواء أكان ذلك بالفيديو أو بالفانوس السحري أو بصورة منفردة ، يتوجب أن يكون عدد الصور قليل حتى يتمكن التلاميذ من استيعاب ذلك ، ويفضل أن تكون الافلام مناسبة للأطفال بطيئي التعلم ، كما أن على المعلم استخدام الافلام بطريقة سليمة ، وعدم الانتقال المفاجيء من منظر إلى اخر ، وأن تكون الشخصيات التي يتضمنها الفيلم أطفالاً متقاربين في السن مع الذي سيشاهدون الفيلم ، وعلى المعلم الاطلاع مسبقاً على الفيلم .

كيف تدرس العمليات الاساسية:

من الضروري أن يتعلم كل تلميذ القراءة والكتابة والهجاء ، والعدّ وحل مسائل الحساب ، والتحدث بلغته بطلاقة ووضوح ، ويستوي في الحاجة إلى هذا القدر الضروري من التعليم ، التلاميذ البطيئو التعلم والتلاميذ السريعو التعلم ، وبدون هذا ستضعف وسيلة الاتصال ، وهذا يؤدي بدوره إلى بطء في التعلم ، وعلى الرغم من ذلك فليس هنالك ما يسوغ جعل المنهج الخاص «بالعمليات الاساسية» لبطيئي التعلم يدرس بطريقة آلية ، فمثلاً هذا الأسلوب يعتبر منهجاً قاصراً في تعليم التلاميذ البطيئي التعلم ، بالإضافة إلى إنه كثيراً ما يضعف قدرتهم على تحقيق أغراضهم ، ذلك ان المهارة المجدية او إتقان عملية ما ، لا يمكن اكتسابها إذا كانت بعيدة عن أوجه النشاط الحيوي الهادف ، الذي يجعل المهارة ضرورية ، وذات معنى بالنسبة للتلميذ ، ويجب دائماً ألا نغفل هذه الحقيقة ، لأن لها الأهمية الكبرى في القراءة والحساب .

القراءة:

إن تعليم التلاميذ البطيئي التعلم القراءة ، غالباً ما يعد من أكبر مشكلات المنهج تعقيداً ، وتعتبر القراءة- بصفة عامة- من المشكلات الأساسية ، ويرجع ذلك إلى صعوبات متعددة منها : أنه يوجد من يتصور أن بطيئي التعلم يستطيع أن يقرأ مثل الطفل العادي إذا بذل جهداً كبيراً ، وإذا استخدمت الطرق المناسبة في تعليمه ، وإذا كنا نستطيع أن نرفع مستوى التلاميذ البطيئي التعلم في القراءة إلى درجة أحسن ، فإن ذلك لا يؤدي بالضرورة إلى رفع كل تلميذ إلى المستوى المطلوب ، إذ أننا نركز اهتمامنا على القراءة المدرجة التي نهمل فيه النواحي الأخرى التي لا تقل أهمية عنها .

وتنشأ المشكلة الحقيقية في تعليم بطيئي التعلم القراءة ، عدم القدرة على ربط مادة القراءة ربطاً وظيفياً مركزاً مع سائر المواد الأخرى ، وفي نفس الوقت فإن القراءة يجب أن تتيح للتلميذ فرص مناسبة لنمو مهاراته ، وأساليبه الأساسية التي تتفق مع امكانياته الحقيقة .

وهذه هي بالطبع نفس المشكلة التي تواجه مدرس التلاميذ المتوسطين ، أو السريعي التعلم ، ولكن تزداد بالنسبة للتلاميذ البطيئي التعلم ، وقد يبدو تعليم القراءة لمدرس التلاميذ الموهوبين أمراً سهلاً وميسوراً ، ذلك لأن هؤلاء التلاميذ يكتسبون القدرة عادة على القراءة من خلال خبراتهم غير المباشرة ، بدراستهم للمواد الأخرى ، ونحن نؤكد أهمية تعليم القراءة عن طريق الدراسة المنظمة حتى بالنسبة للتلاميذ الموهوبين ، ولا توجد طرق خاصة لتعليم القراءة عن طريق التلاميذ البطيئي التعلم القراءة ، فهم يتعلمونها بنفس الطريقة التي يتعلم بها التلاميذ الآخرون . . هذا ونستطيع أن نستخدم مع بطيئي التعلم أي طريقة جرت تجريبها قبل ذلك ، بوساطة متخصصين في هذا المجال ، وهذا لا يعني أننا مضطرون إلى تطبيق طريقة بعينها على كل التلاميذ البطيئي التعلم ، إذاً يجب أن نضع في اعتبارنا طبيعة الفروق الفردية بين التلاميذ ، فقد تنجح طريقة ما مع تلاميذ معينين ، وتفشل أخرى ، وعلى كل حال فلا بد لنا أن نعطى أهمية كبرى للطريقة المنظمة في تعليم القراءة ، فالطرق العشوائية لا تؤدي بنا إلا البلبلة وسوء الفهم .

وبغض النظر عن الطريقة المستخدمة في التعليم ، سواء أكانت طريقة منظمة أم عشوائية ، فثمة أمور معينة يجب على مدرسي بطيئي التعلم أن يجعلوها في اعتبارهم ، وهي :

١- مرحلة الاستعداد للقراءة .

٢- نمو المفردات ووسائل تعرفها .

٣- مستويات التوقع .

٤- اختيار المواد المناسبة للقراءة .

٥- إعداد المواد المساعدة على تعلم القراءة .

الاستعداد للقراءة:

يمكننا أن نتوقع من معظم التلاميذ البطيئي التعلم- الذين أمضوا عاماً في رياض

الأطفال- أن يكونوا قد تعلموا قليلاً من الكلمات المألوفة ، واكتسبوا بعض الخبرات التي تنمي هذا الاستعداد لتعلم القراءة الشكلية قبل نهاية السنة الأولى ، ولهذا فإن جزءاً كبيراً من العام الأول يستنفذ في تكوين محصول مفيد من الكلمات واكتساب قدر كاف من الخبرة المباشرة التي تجعل للمفاهيم اللفظية معنى في أذهان التلاميذ ، وفي هذه الحالة يجب أن يؤجل التعليم المنظم للقراءة للعام الدراسي التالي ، لأن هذا النوع من التعليم يستلزم استخداماً واسعاً للكتب ، وقد يبدي بعض التلاميذ استعداداً مبكراً للقراءة المنظمة ، إلا أن تأخيرهم ليسايروا زملاءهم بطيئي التعلم في العام الأول سوف لا يؤثر كثيراً في قدرتهم على تعلم القراءة .

وتستلزم عملية اكتساب القدرة على التعبير الشفهي فترة غير قصيرة ، يتدرب خلالها التلميذ على كتابة المعاني ، ويتمرس بالخبرات ، ويقف على الموضوعات اللازمة لذلك ، فالإنسان يقرأ بالخبرة ، أكثر مما يقرأ بعينيه . وقد يحتاج كثير من التلاميذ البطيئي التعلم ، وبخاصة الذين تفتقر بيئتهم إلى ما ينمي قدرتهم على القراءة ، والذين لم يلتحقوا برياض الأطفال ، إلى عام إضافي يمضونه في الاستعداد لتعلم القراءة .

وتستلزم عملية اكتساب القدرة على التعبير الشفهي فترة غير قصيرة يتدرب خلالها التلميذ على كتابة المعاني ، ويتمرس بالخبرات ويقف على الموضوعات اللازمة لذلك ، فالإنسان يقرأ بالخبرة ، أكثر مما يقرأ بعينيه ، وقد يحتاج كثير من التلاميذ البطيئي التعلم يمضونه في الاستعداد لتعليم القراءة .

ويجب تعلم التلاميذ البطيئي التعلم القراءة في البداية عن طريق المحادثة ، بالإضافة إلى ما يحتويه المنهج من خبرات متعددة ، فإننا يمكن أن نضيف خبرات أخرى مألوفة في البيئة ، كالعناية الأليفة وصيانة الحديقة ، وإعداد الكثير من التمثيليات ، وغير ذلك مما يزيد من خبرات التلميذ القرائية ، فيستطيع الأطفال تسمية الأشياء المألوفة ومقارنة الكلمات بما يقابلها من صور وألوان ، ويسر التلاميذ سروراً بالغاً عند مشاهدة المعاجم «القواميس» المصورة التي تجذب انتباههم ، وبالإضافة إلى ذلك فقد يصلح العمل الفني في تنمية القراءة ، وخاصة إذا كان

موضحاً بكلمات بسيطة وفيها حركة ، أو عناوين وصفية ، أو قصص قصيرة يمكن فهمها . ويجب أن يستعمل كل فرصة للاتصال العلمي اذا كانت هذه الفرصة تحمل في ذاتها معنى يرتبط ارتباطاً واضحاً مع طبيعة المشروع ، أو النشاط الجاري العمل به ، وهكذا يجب أن تكون البيئة مليئة بكل ما يثير شوق التلميذ وتحفزه إلى استخدام التسهيلات التي اكتسبها عن طريق القراءة .

بناء الحصيلة اللغوية وطرق التعرف على الكلمات:

إن إستخدام اللغة الشفهية في التبليغ عن الاشياء ، أو مناقشة الخبرات اليومية في المشروعات ومجالات النشاط التي تعتبر جزءاً أساسياً من الحياة المدرسية ، هي أفضل طريقة لتكوين الحصيلة اللغوية ، ويحتاج التلميذ بطيء التعلم ، كما يحتاج التلميذ العادي إلى استعمال الكلمة عدة مرات في نص مألوف . ولا يعني هذا أنه ينبغي أن يفرض المدرس على التلاميذ إستخدام صيغ لغوية غير طبيعية ، أو مملة في هذه المرحلة المبدئية أو الشفهية في تعلم القراءة ، كما يجب أن يكون يقظاً في ملاحظته للتلاميذ أثناء حديثهم عن رحلة قاموا بها للسوق ، أو عن طريقة تخطيطهم لمشروع ما ، ولا يتدخل في التعبير الطبيعي للتلاميذ إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك .

وعند الانتقال من المرحلة الشفهية إلى الرموز المطبوعة ، سواء على السبورة أو على أي لوحة أخرى ، فيجب على المدرس أن يتأكد من قدرة التلاميذ على استعمال الكلمات الشائعة التي يمكن استخدامها كمفردات مرئية ، كما ينبغي له ان يلاحظ أيضاً ما قد ينشأ عند التلاميذ من ملل نتيجة عدم وضوح السبورة ، أو ما يتم شرحه من أعمال ، وعليه أن يستغل كل مهارة ممكنة في تزويد التلاميذ بالخبرات الضرورية لاكتساب الكلمات دون الإطالة في الشرح ، أو إجهاد تفكيرهم ، على أن تتم هذه العملية بطريقة تدريجية حتى يتمكن التلميذ بطيء التعلم من استيعاب كل كلمة يتعلمها . ويجب على المدرس أن يمرن التلاميذ بعد ذلك على اكتساب احسن الطرق للتعرف على الكلمات ، وعلى حركات العين وانتقالها من سطر إلى آخر ، ويمكن تحقيق هذا عن طريق مادة قرائية سهلة تعتمد على كلمات

مألوفة لدى التلميذ ، بالإضافة إلى بعض الاقتراحات المباشرة من المدرس لطريقة اكتساب فن القراءة . وفي هذه الحالة فإن السرعة غير مرغوب فيها ، ومن الأفضل أن ينقضي وقت كبير حتى يمكن اكتساب عادات صحيحة ، وبذلك سوف تكون حالات قليلة تحتاج إلى تعليم علاجي خاص فيما يعد .

وفي العمل مع التلاميذ البطيئي التعلم قد يفيد استخدام طرق النطق ، ولكن يجب على المدرس أن يتذكر أن وسيلة النطق لا يمكن استخدامها قبل ان تتسع الحصيلة اللغوية ، المرئية بدرجة تسمح للتلميذ ان يقرأ بسهولة ، وعلاوة على هذا ، فإن الأصوات يجب أن تشتق من القراءة ، وبعد أن يكون الصوت قد تكرر كثيراً ، ويجب استخراج الكلمات التي تمثل الأصوات من المواد القرائية . كما يجب الإكثار من قواعد النطق ، أما الرموز فيجب عرض واحد منها فقط في كل مرة .

ويجب ان يتعلم التلاميذ كيف يستخدمون دلالات النص كلما أمكن ذلك ، حتى إذا لم يكن التلميذ قادراً على استخدام هذه الدلالات استخداماً مجدياً كالتلميذ الذي يكون اكثر تقدماً ، وهذا يحتاج إلى استخدام مادة قرائية سهلة على مدى واسع .

وكثيراً ما تحتوي بعض كتب القراءة العامة غير المدرسية على مادة جيدة للتدريب ، على اكتساب عادات مجدية لتعرف الكلمات ، وقراءة الجمل والفقرات ، ويجب على المدرس عندما يستخدم هذه المواد أن يعلم أن الكلمات التي تحتويها كتب القراءة المعدة تجارياً تباين تبايناً كبيراً في صعوبتها ، وتختلف في كمِّها ، وإن معظمها يفترض معدلاً للزيادة في القدرة على استيعاب الكلمات ، يفوق إمكانيات التلاميذ بطيئي التعلم ، وبالإضافة إلى هذا فإن إستخدام هذه المواد يجب ألا يقتصر على مجرد التدريب الشكلي دون الاهتمام بالمعنى .

ويفضل أن تكون القراءة جهرية في معظم الوقت خلال السنوات الثلاث او الاربع الاولى ، وذلك بدلاً من القراءة الصامتة ، لكيلا يتعدى التلاميذ مرحلة التغير الشفهي الأساسية ، وهي الطريقة الطبيعية للتعبير التي يجب أن تبقى فترة لتقوّي

وتدعم عمليات القراءة . وبالإضافة إلى هذا فإن القراءة الجهرية تعطي المدرس فرصة يستطيع خلالها مراجعة مدى تقدم التلاميذ ، وتعرف مدى ما اكتسبوه من عادات في نطق الكلمات .

ولما كان التلاميذ البطيئو التعلم معرضين للوقوع في الخطأ أكثر من مرة ، فإن المدرس يستطيع ، اذا كان التلميذ يقرأ بصوت مسموع ، أن يحدد من العادات الخاطئة في القراءة .

إن التمادي في استخدام المواد القرائية ، يمكن أن يكون سبباً في إعاقة النمو القرائي اذا اصبح التلميذ غير قادر على مواكبة هذه القراءة لغزارة هذه المواد ، وعدم تناسبها مع مستوى حصيلة الطالب اللغوية والعلمية لدى التلميذ . إذن فمن الضروري أن يكون المدرس حكيماً إذا ما أبدى تلميذ رغبته في زيادة القراءة ، فإذا كانت رغبة التلميذ مشبعة بميله لموضوع معين ، فعلى المدرس أن يستعين بالكتب الإضافية السهلة في هذا الموضوع ، وفي حالة ما إذا كان الحصول على هذه الكتب غير ميسور ، فيمكن إعداد مادة القراءة التي تشبع ميل التلميذ دون أن تتضمن كلمات صعبة تجعل التلميذ يحس بالإحباط عندما يحاول قراءتها .

ويجب أن تتنوع المادة القرائية كلما تقدم التلميذ في السن ، وأهم شيء بالنسبة للتلميذ البطيئي التعلم هو القراءة الهادفة ، ومع ذلك يجب ألا تهمل القراءة التي تجلب المتعة للتلميذ ، وكثيراً ما تجذب مكتبة المدرسة التلميذ البطيء التعلم كأي تلميذ آخر ، إذن فمن الضروري أن نعلمه كيف يستخدم المكتبات العامة ، ومن الممكن أن نستخدم حجرة مطالعة داخل الفصل لتشجيع قراءة التسلية والاستمتاع . وإذا كنا نتوقع من التلميذ النابه العادي الاهتمام العادي بشغل وقت الفراغ في القراءة ، فإن التلميذ البطيء التعلم عادة ما تجذب انتباهه كتب المغامرات ، والتراجم والطبيعة والميكانيكا والرحلات ، التي يمكنه الاستفادة منها ، كما أنها تجلب له السرور والسعادة ، هذا بالإضافة إلى أن قراءة الصحف اليومية وبعض المجلات الشائقة للتسلية أفضل ، أن بطيئي التعلم سيألف عالم الكتب

بسرعة ، وإنما عالمه الطبيعي يتضمن الاشياء التي يمكن رؤيتها ولمسها وسماعها وتذوقها وشمها ، وتستخدم الكتب فقط لتوضيح وزيادة وتنقية هذه الخبرات ، ولكنها قلما تصبح عاملاً اساسياً في توسيع اتصال التلميذ البطيء التعلم بالعالم المحيط به .

مستويات التوقع:

كيف نعرف أن التلاميذ قد وصلوا إلى درجة جيدة من القراءة؟ كيف نحكم أن تلميذاً ما يحتاج إلى تعليم أو مساعدة في التعليم؟ كم من التلاميذ البطيئي التعلم اعتبروا مشكلين في القراءة ، لأنهم لم يكونوا في مستوى سنتهم الدراسية ، في الوقت الذي لم يكن لديهم أي مشكلة قرائية؟ . إن السمات الخاصة للطفل ومعدل نموه العام هي محك الحكم لديهم على تقدمه في تعلم القراءة . ويعتبر هذا المعيار من أصعب المعايير في الحكم ، لأنه ليس من السهل أن نحصل على معلومات صادقة يعتمد عليها عن نموذج النمو الخاص بالتلميذ .

وحتى نستطيع أن نكّون فكرة سليمة عن النمو ، يجب أن تكون لدينا حقائق تتعلق بحالة التلميذ في نواحٍ كثيرة عن النمو ، وفي فترات مختلفة وعلى مدى طويل نسبياً .

وقلما نجد مثل هذه الحقائق في المدارس العادية بالصورة المطلوبة ، التي يجب ان تتنوع فيها الحقائق بتنوع جوانب النمو المختلفة . كما أنه يصعب تتبعها لفترة طويلة من الزمن ، وفي حالة عدم وجود أسس مناسبة ، يمكننا من عمل مقاييس النمو للتلاميذ البطيئي التعلم ، فإنه يمكن الالتجاء إلى الناحية العلمية ، على ان تستخدم الحقائق المتعلقة بالعمر العقلي للتلميذ بحذر تام ، وكما أشرنا من قبل فإننا يجب أن نتذكر دائماً هناك ارتباطاً كبيراً بين القدرة على القراءة والقدرة العقلية العامة ، إنه يمكن قياسها بواسطة اختبارات الذكاء . وهذا الارتباط قد لايكون تاماً أحياناً للتلميذ الذي يمكن الحصول عليه من وقت لآخر بتطبيق هذه الاختبارات ، يعتبر مرشداً متكاملاً وعملياً ، ولتوقع قدرته على القراءة . والقاعدة الحسنة التي تتبع هي :

إذا كان عمر التلميذ القرائي ، الذي حصلنا عليه بوساطة اختبارات القراءة المقنّنة ، في حدود ستة أشهر من عمره العقلي المعروف والذي تم الحصول عليه باختبارين أو أكثر من حيث اختبارات الذكاء الجمعية ، وبوساطة اختبار(بينيه) الفردي ، فإن هذا التلميذ يعتبر عادياً من حيث الذكاء ، إلا أنه لا يكون عادياً بالنسبة لمستوى الفرقة ، فمثلاً قد يكون تلميذ بالسنة الخامسة ولا يستطيع أن يقرأ إلا في مستوى تلميذ عادي في السنة الثالثة .

فإذا كان التلميذ عمره عشر سنوات (وهي السن المناسبة للسنة الخامسة) وكانت نسبة ذكائه مثلاً (٨٥) فإن عمره العقلي في هذه الحالة يتروواح بين (٨ سنوات و ٦ أشهر) . ولذلك فإن هذا التلميذ يمكن اعتباره في مستوى معقول ولا يعاني مشكلة معينة .

وفي استخدامنا لمثل هذه القاعدة ، يجب أن نأخذ في اعتبارنا نقطتين هامتين :

الأولى هي : أن نتجاوز عن فرق ستة شهور على الأقل بين العمر القرائي والعمر العقلي قبل أن نحكم على تلميذ ما بأنه أقل من المستوى .

ثانياً : يجب أن نضع في اعتبارنا مهارات القراءة المختلفة ، فمثلاً قد يكون تلميذ ما في مستوى فرقته في القراءة العامة ، وأقل من مستوى الفرقة أو متقدماً عنها في فهم الكلمات ، أو في السرعة ، او في المهارة . واتباع التوجهات ، ويجب دراسة كل نوع من أنواع القدرة ، على القراءة ، على أن تقاس باختبارات جديدة ، وذلك عند تقديرنا لحالة التلميذ وتقدمه ، ولسوء الحظ ، فإن غالبية اختبارات القراءة المقننة تعطينا مستويات سنوات دراسة أكثر مما تعطينا مستويات عمرية .

ذلك أن نتائج المستوى الدراسي تعتبر عديمة الجدوى ، ولا يكون لها معنى عندما نتعامل مع التلاميذ البطيئي التعلم ، وهناك بعض الاختبارات التي تعطينا مستويات للسن ، وقليل منها يمدنا بجداول أو وسائل خاصة تساعد في تحويل المستويات المدرسية إلى تقديرات للعمر ، وحيث إنه لا يوجد توافق لا يمكن أن نفترض أن هذه الحالة دائمة ، بناء على ذلك ، ولأجل أن نكون عمليين ، فإننا نستطيع تحويل أي

مستوى دراسي في القراءة إلى مستوى عمري ، بإضافة ست سنوات إلى المستوى الدراسي الذي حصلنا عليه ، وعلى هذا فالمستوى الدراسي : (٣ سنوات و ٣ أشهر) يعتبر معادلاً لمستوى الذين يبلغ عمرهم (٩ سنوات فقط) ، والمستوى الدراسي الذي يبلغ (٥ سنوات و ٣ أشهر) يعتبر بديلاً للمستوى العمري (١١ سنة و٣ اشهر) تقريباً .

الحساب

إن المبدأ العام لتدريس الحساب للتلاميذ البطيئي التعلم يشبه كثيراً المبدأ العام في تدريس القراءة . فالخبرة بمفاهيم الأرقام والعلاقات يجب أن تكون مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بمعظم نواحي نشاط التلاميذ بقدر الإمكان ، ولكن يجب أيضاً أن يكون هناك تعليم منظم متسلسل ، ويجب الاستفادة من كل فرصة مواتية في إستخدام الحساب الذي يعرفه التلاميذ ، وتحقيق حاجات التلاميذ وزيادة معلوماتهم في هذه الناحية ، ولكن الفرصة التي نقصدها لا تعني إستخدام الحساب إستخداماً مفتعلاً ، لزج الحساب في كل مشروع أو نشاط ، إنما المهم أن يكون الموضوع المستخدم في الحساب مشابهاً للمادة التي تتضمنها الوحدات ، ولكن لا داعي ان نقصر مضمون الحساب على موضوعات النشاط الأساسي ، فالحساب يمكن أن يكون وحدة ذات معنى من الناحية الوظيفية الاجتماعية ، إذا عنى الإنسان باختيار الموضوعات التي يستخدمها في النشاط الأساسي ، بالاضافة إلى الفشل في تدريس الفهم الرياضي ، يفسر لنا لماذا يواجه كثير من التلاميذ البطيئي التعلم في مدارس عديدة صعوبات بالنسبة لهذا الموضوع ، ولا يمكن أن نجعل الحساب موضوع تعليم او مجرد عملية تدريب آلي ، أو استجابات معقدة لعدد من الرموز والمواقف الكمية غير المفهومة ، ولا يمكن ايضاً ان نعتمد على الطريقة العشوائية بأن نأخذ رموزنا كلية في الوحدة الأساسية في تقديرنا لما يدرس ، ومتى يدرس ، وهذا التعليم غير المقصود كثيراً ما يتحول إلى مجرد تعليم عرضي ، واذا كان يجب تأكيد أحد المبادئ في تدريس الحساب للتلاميذ البطيئي التعلم ، فإن هذا المبدأ هو أن التلميذ البطيئي التعلم يجب أن يفهم ما يفعل اذا كان عليه أن يتعلم شيئاً له قيمة ثابتة .

إرشادات لاختيار المادة:

إن أكثر الطرق العلمية في الوقت الحاضر لتدريس الحساب هي الاعتماد على كتاب حديث ، مرتبط بالمجتمع ليوضح المعلومات المتتالية ، ولتزويد التلاميذ بحد أدنى من المادة ، ومحتوى أي كتاب في الحساب يجب أن وتزويد بقدر كافٍ من المادة العلمية التي سوف يعد المدرس معظمها ، ولا نتوقع أن ندرس كل الموضوعات والوحدات في أي كتاب معد اساساً للتلاميذ متوسطي أو سريعي التعلم . ويمكن قضاء وقت معقول في تدريس الحساب ، فالعمليات الاساسية والموضوعات المختلفة يجب اختصارها إلى أقل قدر ممكن يحتاج اليه التلاميذ في الحاضر والمستقبل . وفي هذا الاختصار الجزئي يجب ألا نهمل النواحي التفصيلية كلها ، وتبقى فقط المادة الاساسية ، بل يجب أن تكون القاعدة هي الخبرة المتكاملة المتضمنة للموضوعات والعمليات الاساسية ، وذلك أفضل من الخبرة السطحية المتضمنة لعدد كبير من الموضوعات ، فالقدر القليل من العمليات الحسابية المستوعبة جيداً ، أفضل من العرض السطحي لمجموعات من الاشياء قلما يستطيع التلميذ البطيئي التعلم تعلمها أو إستخدامها . وهناك نقطة أخرى من الضروري أن نأخذها في اعتبارنا عند اختيار كتاب يستخدم كمرشد عام ، إذ يجب أن تشمل الكتب كل العمليات الحسابية المناسبة للتلميذ البطيئي التعلم ، وهذا ضروري لأن العمليات الحسابية معقدة إلى حد ما ، وتتضمن عدة مستويات للفهم والمهارة ، وسوف نتكلم أكثر في هذا الموضوع في الجزء التالي الخاص بطرق التدريس .

طرق التدريس

إن تدريس الحساب للتلاميذ البطيئي التعلم لا يختلف كثيراً عن تدريس الحساب للتلاميذ المتوسطي او السريعي التعلم . ومع هذا توجد بعض النواحي التي تتطلب إهتماماً أكبر ، وهي في الوقت ذاته تثير مشاكل خاصة ، . وهذا ما سنجده في الفقرات التالية :

الاستعداد لتعليم الحساب

يكون إستعداد التلاميذ لتعلم الحساب- عادة- عندما يلتحقون بالمدرسة أقل من إستعدادهم لتعلم القراءة ، فقليل جداً من التلاميذ البطيئي التعلم هم الذين يكون لديهم فكرة كافية عن الأرقام أو النواحي الكمية في الحياة ، أو يكون لديهم إستعداد للتعليم المنظم في الحساب قبل السنة الثانية أو الثالثة في المدرسة ، ولهذا يجب تمضية العامين الأول والثاني في برنامج تأهيلي لدراسة الحساب يشابه برنامج الإعداد للقراءة ، وهذا البرنامج يتضمن تدريبهم على فهم وتقدير العلاقات ، كالحجم النسبي والوزن ، أو تكاليف أشياء شائعة متنوعة ، وكذا الأطوال النسبية والمسافات والسرعة وما شابه ذلك ، كما يجب تعليم تمييز الرموز والارقام واسمائها ، وتعلم العد وعمليات الجمع والطرح البسطية .

يجب نشر التعليم المنظم :

ومع بداية السنة الثانية او الثالثة يمكن تقديم عمل أكثر تنظيماً لتعلم العمليات الاساسية الخاصة بالأرقام ، وبعد ذلك يجب أن يسير البرنامج التعليمي بانتظام خلال سنوات الدراسة التالية ، ولكننا لانستطيع أن نتوقع تدريس الطرح وننتهي منه كلية خلال السنة الثانية ، أو القسمة في خلال السنة الرابعة أو الخامسة ، ويمكن البدء بعمليات الطرح البسطية في وقت مبكر ، ولكننا لانستطيع ان نتوقع تحكماً كافياً للمواقف الأكثر تعقيداً ، إلا في فترة متأخرة ، وهذا ينطبق على أي عملية أخرى ، فأي مجهود لمحاولة تدريس عمليات الضرب مثلاً في فترة واحدة ، سوف يؤدي غالباً إلى الإحباط والتمرد ، وحتى إذا لم يؤد إلى هذه النتيجة ، أو إذا ظهر أن التلاميذ يستطيعون الاستيعاب ، فأنهم سوف يتراخون إذا ما قل الضغط عليهم ، أو إذا لم يبذل وقت طويل لتثبيت هذا العمل ، ومعظم بطيئي التعلم سوف يستوعبون الحساب إذا لم يدفعو اليه مبكراً أو يفرض عليهم بسرعة كبيرة .

والكراهية الملحوظة للمادة التي يصحبها أحياناً اضطرابات انفعالية ، وإحساس من التلميذ ، بحاجة ماسة إلى العمل المستمر والتكرار للتثبيت ، هذه الكراهية تعتبر من أهم علامات عدم تكافؤ مستوى العمل مع مستوى التلميذ ، أو أن المادة أعلى من

مستوى التلميذ ، ولذلك فإن مما يفيدنا في تعليم الحساب أن نمضي وقتاً كافياً في الاستعداد لتدريس الحساب خلال السنتين الاولى والثانية ، وكذلك تعريف التلاميذ أسرار النظام العددي للأرقام بطريقة عرضية ، ومراعاة ذلك يجنبنا التقلبات الانفعالية والحاجة إلى زيادة التعليم العلاجي .

المواد العملية :

يجب ألا نتردد في إستخدام المواد العملية بكثرة ، مع ملاحظة ان نشاط التلاميذ يجب ألا يتحول إلى عملية آلية ، ويجب أن نتذكر أن مجرد التدريب في حد ذاته لا يفيد في التدريس ، وبخاصة إذا أدى إلى كراهية الموضوع ، فالتدريب يجب ان يتم بعد أن يفهم التلميذ ماذا يفعل ، ويرى أن التدريب سيعمل على تنقية وتكامل وإستيعاب إحدى العمليات ، وإذا كان من الضروري الاستعانة بالواجب الذي يؤديه التلميذ في المنزل ، فيجب دائماً أن يتضمن تدريباً على أشياء قد فهمها التلميذ ، ويجب ألا يطلب المدرس من التلميذ حل مسائل تعتمد على أسس او عمليات جديدة ، وكما في القراءة ، يجب زيادة تدريب التلميذ البطيء التعلم أكثر من التلميذ السريع التعلم . فبينما يكفي مثالان للتلميذ السريع التعلم ، فإن التلميذ البطيء التعلم يحتاج إلى عشرين مثالاً .

وتوجد ألعاب حسابية عديدة تسر التلاميذ البطيئ التعلم ، وتتيح لهم تدريباً مجدياً في بعض العمليات التي يمكن إستعمالها كل يوم ، ويمكن إستخدام هذه الألعاب بكثرة بحيث لا تصل إلى الحد الذي يبعث الملل او الأهمال بنواح هامة أخرى ، ويوجد في الفصل كثير من النشاط العادي الذي يتيح التدريب في الحساب ، كعمل تقارير عن الطول والوزن والجو ولتموين ،وميزانية الجماعة في مصروفاتها المؤقتة .

إستخدام الوسائل التعليمية :

مما يجذب إهتمام مدرس التلاميذ البطيئ التعلم ، إستخدام الوسائل التعليمية ، وكثير من المدرسين لا يحبذون هذه الوسائل ، خشية أن تؤثر فيما بعد في كفاية

التلميذ ، وبينما يوجد إختلاف حكبير في الرأي بين الاخصائيين في هذا الموضوع ، فإنه يمكن أن نقول إن مدرس بطيئ التعلم يجب أن يكون حريصاً في اتجاهه حين يستخدم هذه الوسائل ، ويجب ان نتذكر ان التحكم الجدي في أي عملية في الحساب تعتمد اولاً على التبصر في المادة ، وإنه في معظم الحالات توجد مستويات مختلفة للفهم والاستبصار ، واستخدام أحد الوسائل قد يسهل عملية الفهم ، ويساعد على إعطاء التلميذ سيطرة وإحساساً بالطمأنينة ، ويحدث ذلك نتيجة لتنشيط بعض العمليات العقلية ، ويميل بعض التلاميذ إلى الاستغناء عن إستخدام الوسائل التعليمية في الوقت المناسب بالطبع ، وذلك نتيجة مساعدة الآخرين على ذلك ، أو رغبة منهم في تركها ، ولا توجد هناك خطورة كبيرة في إستخدامها في البداية او في المستويات الأقل ، إلا أنها تعوق السرعة والكفاية في المستويات العليا ، وعلاوة على هذا ، فإن السرعة ليست عاملاً كبيراً بالنسبة للتلاميذ البطيئي التعلم ، فالدقة لها أهميتها الكبرى ، وحتى إذا استمر استخدام وسيلة تعليمية بعد أن يكون معظم التلاميد قد تجنبوها ، فإن ذلك سيثير اهتمامنا كثيراً ، وبخاصة اذا كانت الطريقة المتبعة تساعده على أن يكون التلميذ أكثر دقة وأكثر إحساساً بالأمن .

مستويات التوقع

في الحساب -كما في القراءة- يمكن أن يحصل الفرد على دليل معقول للتحصيل المتوقع ، وذلك بمقارنة عمر التلميذ الحسابي بعمره العقلي ، وإذا كان الفرق بينهما كأختبار أوليّ لمعرفة أي التلاميذ يحتاج إلى إهتمام إضافي او تعليم علاجي ، ومثل هذه المقارنة يجب أن تعمل من وقت لآخر على الأقل مرتين في العام ، وبالاضافة إلى هذا يجب أن يكون الفرد يقظاً لما قد يظهر من صعوبات ، أو أساليب سيئة قد تسبب الكثير من المتاعب إذا لم نتخلص منها فوراً ، ومن المستحسن إستخدام الاخبارات الاستطلاعية ، إلا أنه من الخطأ إستخدامها بصيغة متكررة خوفاً من كراهية التلاميذ لها ، وبالاختصار فإن تدريس الحساب للتلاميذ البطيئي التعلم لا يحتلف أساساً عن تدريسه للتلاميذ الآخرين ، وتجب إتاحة فترة كافية من

الوقت لبرنامج «الاعداد الحسابي» يكون الغرض منه نمو رصيد الخبرات المعرفية للاستخدام الوظيفي للأرقام ، وهذا يعتبر ضرورياً للتعلم المنظم فيما بعد ، وقد تتحقق زيادة الخبرة عن طريق بعض العمليات والمفاهيم القليلة أكثر من إعطاء اشياء كثيرة قد يجهلها التلاميذ .

ويمكن الحصول على مقترحات إضافية لتعليم الحساب لبطيئي التعلم من الكتب التالية :

اسلوب التعليم الفردي والجماعي

يجب أن لايغيب عن ذهن المدرس أن التلاميذ بطيئي التعلم يتعلمون بنفس الطرق التي يتعلم بها التلاميذ النابهون ، وهناك بعض الأمور التي يتوجب مراعاتها في هذا المجال :

١- أن يكون النشاط مسبقاً :

لا يمكن أن نتوقع أن باستطاعة التلاميذ بطيئي التعلم القيام بنشاط معقد يحتاج إلى فهم ، كالنشاط الذي يقوم به النابهون في نفس السن ، وان نشاطات هؤلاء التلاميذ ومشروعاتهم التعليمية هي أقل وأضيق مدى من النابهين ، وأن التجزئة التي تحدث في خبرات بطيئي التعلم على وحدات يومية ، غير مترابطة التي تساعد على تنقية الذاكرة عند بطيئي التعلم ، لأن الذاكرة ستفقد العامل الاساسي الذي يعتمد عليه ، ونعني به التتابع الذي يؤكد تحقيق الهدف .

٢- يجب أن تكون الخطط واضحة ونوعية :

يجب توخي الدقة في وضع الخطط والوصول إلى الأهداف ، لأن أي مشروع مفتوح لا تتوافر فيه الدقة والتحديد ، لا يعني شيئاً خطيراً للتلاميذ البطيئي التعلم ، فمشروع كدراسة التصوير مثلاً يمكن أن يندرج تحت الكثير من النقاط التي تصلح للبحث ، والملاحظة الأمر الذي يصعب على بطيئي التعلم الألمام والوصول منه إلى معلومات يشك في فائدتها بالنسبة اليه ، وعلى ذلك فلن يستطيع مثل هذا التلميذ

القيام بأي عمل هادف ، اذا لم يكن هذا العمل واضحاً ومحدداً ، ولكن إذا اقترح المدرس أن تتعلم المجموعة كيف يصفون آلة التصوير ، وذات ثقب صغير ، وكيف يستعملونها في التصوير ، فإن التلاميذ يمكنهم الحصول على فكرة سريعة واضحة عن هذا الموضوع ، وفي هذا المشروع مع الأخذ بعين الاعتبار بضرورة اشراك التلاميذ في التخطيط التفصيلي لنشاطهم عند الانتقال من نشاط لآخر ، يجب الحرص على أن يكون لدى التلاميذ خبرة كافية في مشروع صناعة الآت التصوير ، فإن ما يعرفونه يصبح أساساً لمشروع صناعة التلسكوب مثلاً ، ولكن قد لا تصبح لدى التلاميذ العلاقة بين المشروعين واضحة ، وعلى المدرس القيام بذلك ، وهنا يستخدم العلوم والالفاظ بصورة مستمرة لتنشيط ذاكرتهم ، ولربط المشروع القديم بالجديد ، وخاصة في المراحل الاولى لنشاط جديد .

٤- يجب التوسع في استخدام وسائل الايضاح :

إن من أهم الأسباب التي توكد أهمية النشاط الذي يعتمد على أشياء محسوسة ، واضحة او موضوعية بدلاً من اعتمادها على اشياء لفظية ، أو مجردة يرجع عادة إلى أن هذا النوع من النشاط بدلاً من اعتمادها على اشياء لفظية او مجردة يرجع عادة إلى ان هذا النوع من النشاط يسمح باستخدام الكثير من وسائل الايضاح ، وعن طريق هذه الأساليب العملية يستطيع الأطفال بطيئي التعلم فهم المواضيع ، كما انهم يستطيعون نقل أفكارهم بطريقة عملية أكثر منها بطريقة لفظية ، ويستطيع توضيح ذلك بهذه العبارة «لا أستطيع ان اخبرك ماذا يشبه الشيء ولكن أستطيع أن أرسم لك صورة له» .

٥-يجب زيادة التدريب والممارسة

إن نشاط التلاميذ البطيئي التعلم يختلف عن نشاط التلاميذ النابهين من ناحية الممارسة والتدريب ، وخاصة في المهارات والنواحي التعليمية التي تعتمد على العادة ، وهذه العادات تثبت في عقل التلاميذ البطيئي التعلم ، نتيجة الخبرة المتنوعة الهادفة ، والنشاط والقريب من الحياة ، كما هو الحال مع التلاميذ النابهين ،

وكأنها تحتاج إلى خبرة أكثر بالنسبة للتلاميذ بطيئي التعلم فمثلاً عندما يتعلم التلميذ البطيء التعلم كلمة ما ، فانه يحتاج إلى خبرات أكثر ، فمثلاً : طريقة استخدامها في اساليب مختلفة لا ستخدامها في مجموعة متنوعة من النصوص ، كما أنه بحاجة إلى أمثلة كثيرة في الحساب ، مثل أن يتعلم عملية الضرب ، ويمكن تقصير فترة التدريب إلى النابهين وذلك باعطائهم قواعد وقوانين كأن نقول لهم إن الضرب هو جمع مكرر العدد ، أما القاعدة الأصح بالنسبة إلى بطيئي التعلم هو الاستمرار في التدريب ، فإذا اكتفى الطالب النابه او المتفوق بمثالين لتوضيح عملية حسابية فإن بطيئي التعلم قد يحتاج إلى عشرين مثال ، أي أن القاعدة السليمة بالنسبة لاكساب بطيئي التعلم أو الوصول به إلى درجة الكفاية هي أن يتدرب أكثر في مواقف متنوعة .

والأطفال بطيئو التعلم كغيرهم من الافراد تفيدهم أساليب التعليم الفردية والجماعية والأسس النفسية التي يقوم عليه التعلم الجمعي بالنسبة لهذه الفئة :-

١- للطفل بطيء التعلم حاجات نفسية اجتماعية لابد من اشباعها في إطار اجتماعي ، مثل الحاجة إلى الأمن والنجاح والاعتراف والتقدير والشعور بالانتماء ، والإحساس بالمسؤولية والحب والمحبة وتجنب اللوم . . الخ .

٢- لابد لبطيئي التعلم من عمل في جماعات بعد التخرج ، لذلك لابد من ممارسة أساليب التفاعل الاجتماعي السري واكتساب مهارات التفاعل مع الجماعة .

٣- يعتبر التوافق الاجتماعي هدفاً هاماً لمثل هذه الفئة ، والتي يتوجب تحقيقه وخاصة أن مثل هؤلاء التلاميذ يتعرضون للفشل الكثير ، وهم يتخوفون من القيام بأي عمل خوفاً من الفشل ، وبالتالي الاستهزاء من قبل الاخرين .

التعليم الفردي:

التلميذ بطيء التعلم بحاجة إلى تعلم العمليات الاساسية ، كالقراءة والحساب ، وغيرها ، وبدون العمليات الاساسية هذه سيضعف الاتصال بين التلميذ

والآخرين ، وهذا بدوره يؤدي إلى بطء التعلم حتى مع العاديين ، كما يتوجب على المعلم المساعدة على حل مشاكل الأطفال بطيئي التعلم لانهم غالباً ما يأتون من أسر فقيرة منحلة ، ومثل هذا التعليم من واجب المدرس لانه أقرب الناس من التلميذ ، ومثل هذه المشاكل لا تحل إلا بطريقة منفردة بين المعلم والتلميذ ، ويمكن استعمال التدريس الفردي الموجه مع بطيئي التعلم وكذلك التعليم الفردي الخاص وتتخلص طريقة التدريس الفردي بما يلي :-

طريقة التدريس الفردي الموجه :

١- تحديد الأهداف التربوية العامة لمجموع التلاميذ بطيئي التعلم .

٢- تحديد الاهداف السلوكية الخاصة في مجموعات صغيرة من التلاميذ .

٣- تحديد مستوى التحصيل الفردي لأفراد المجموعة وأساليب تعلم كل منهم .

٤- تطوير أهداف مناسبة للتعلم والتدريسي لتنفيذها مع كل تلميذ .

٥- وضع أفراد التلاميذ في مستوى التحصيل المناسب لكل منهم من البرنامج العام .

٦- تحديد درجة تحصيل أفراد التلاميذ للأهداف الموضوعة لكل منهم .

٧- انتقال المعلم والتلميذ لأهداف وقطاعات منهجية أخرى في حالة كفاية التحصيل .

التعليم الفردي الخاص «تقابل ما يسمى بالدروس الخصوصية».

في دراسة حديثة قام بها بنجامين بلوم للعديد من الموهوبين الامريكيين في مجالات مختلفة ، تبين أن هؤلاء تعلموا بالدروس الخصوصية جزئياً او كلياً ، يقوم المعلم خلال هذه الطريقة بتحليل حاجات تلميذه ، ويقترح أهداف تعلمه ، ثم يزوده بأنواع التعلم ، وبتقييم الوجه التي تبني شخصية التلميذ ، ويستطيع المدرس اتباع الطرق التالية :

١- التعرف على التلميذ والاستفسار عن أحواله وآماله وصعوباته .. الخ من أجل

استنتاج مواطن القوة والضعف ، ويقوم المعلم بتسجيل ملاحظاته حول التلميذ ليتسنى بها تخطيط تعليمه .

٢- اقتراح أهداف تعلم أو تربية التلميذ حسب حاجاته الآنية المباشرة .

٣- تطوير خطة متكاملة لتعليم وتدريس الأهداف ، مع مراعاة تنظيمها في مجموعات ، محددة متجانسة من الأنشطة والمعارف يسهل إعطائها للتلميذ .

٤- تدريس التلميذ جزءاً بعد آخر حسب الخطة مع ملاحظة مدى تفوقه .

٥- تقييم تحصيل التمليذ وتعديل خطة تعليمية الجارية .

٦- بناء خطة جديدة لتعلم التلميذ تأخذ في إعتبارها كافة الملاحظات المتراكمة من خلال خطة تعليمه ونتائجه التحصيلية .

مناهج التعليم الفردي والجمعي:

من الأمور المعروفة أن التعلم عبارة عن عملية تراكمية أكثر منها عملية تجميع وحدات جزئية منفصلة ، ونستطيع ان نضع في اعتبارنا ، بأن الاهداف وتنمية القدرات الخاصة ، والتزود بالمعلومات دليل جزئي ، يوضح لنا كيفية التفتح الكلي لخبرات التلميذ ، وأهم ما تجب معرفته ، هو هل في أستطاعة الطفل الاستفادة من الخصائص والمهارات في حل المشكلات ، والتفكير بعين ناقدة ، ومواجهة المواقف الجديدة ، وإلى جانب أن منهج التعليم الفردي يكسب التلميذ قدراً معيناً ومحدوداً بشكل كمي من الخبرات أو صفات سلوكية أو سمات شخصية أو استعدادات ، وهي السمات الأساسية التي يتحلى بها كل فرد يعيش في مجتمع ديمقراطي ويمكن تحديد الاهداف الأساسية لما فيها التعليم الفردي ، فيما يلي :

١- تطوير المهارات الأساسية التي يدرسها التلميذ في المدرسة الابتدائية ، مثل القراءة والكتابة والحساب والمهارات اليومية المتنوعة .

٢- تطوير سلوك الطفل في النواحي الصحية من خلال برامج عملية في الصحة .

٣- تطوير قدرة التلميذ للتعامل مع الأطفال الآخرين والمجتمع ، من خلال برامج ذات خبرات اجتماعية .

٤- تطوير في النواحي الأنفعالية والعاطفية ، والاعتماد على النفس في المدرسة والبيت من خلال برامج الصحة النفسية والعقلية ، ومن خلال برامج وتعليمات تضمن النجاح ، وايجاد الفكرة الجيدة عن النفس .

٥- تطوير القدرة لدى الطفل لأن يصبح عضواً فعالاً في البيت والمدرسة والمجتمع ، من خلال مناهج تدريسية ، تصمم لتأكيد عضوية هذا الطفل في البيت والمدرسة والمجتمع .

٦- تطوير قدرة الطفل المهنية ، من خلال مناهج توفر الوقت الكافي للتدريبات المهنية ، في المدرسة والبيت ، حتى يصبح الطفل معتمداً على نفسه جزئياً وكلياً في انتاج بعض النشاطات الانتاجية .

٧- تطوير برامج تعليمية تشمل نشاطات ، فيها التسلية واللهو والاستمتاع ، ولكن مهما كان الأمر ، فإنه من المفيد أن نشير إلى بعض التغيرات الخاصة بالأهداف ، التي يحتاج اليها معلم التلاميذ البطيئي التعلم ، أو كذلك بعض الخطوط العريضة التي يجد نفسه في حاجة إلى استخدامها ، والتي تقبل بالمفاهيم في الكفاية المطلوبة .

١- الصحة :

يجب ان يتضمن المنهاج نواحي النشاط التي تودي إلى النمو الجسمي السليم ، والحب والعادات الصحية السليمة ، والتدريب على العناية بالنفس ، وما يتعلق بالصحة العقلية ، فالتلميذ بطيء التعلم عادة ما يكون قد مر بخبرات سيئة ، نتيجة فشله في تحقيق ما كان يتوقع منه ، وعلى هذا فمشكلة صحته العقلية يجب أن يوليها المنهاج عناية خاصة .

ومما يجدر ذكره في هذا المجال ، أن لا فائدة من اشتمال المنهاج على المواد

السابقة ، في حين يتعلم الطفل هذه الاشياء في مدرسة ضعيفة الاضاءة والتهوية ، ودورة مياه غير صحية ، أو ليس لديها الامكانيات في الناحية الصحية ، علاوة على النواحي الأخرى في المنهج ، وهي التقليل من إعطاء المعلومات النظرية ، والاكثار من الناحية العلمية والتطبيقية او ايجاد الجو العام الملائم للنواحي الصحية والاجتماعية .

٢- المهنية :

يجب إن يتضمن المنهاج أنواع المهن المناسبة لاتجاهات وميول الأطفال بطيئي التعلم ، وأن يهتم المنهاج بتكوين العادات الخاصة بالكفاية المهنية ، والقدرة على التفوق في عمل ما ، كما يجب أن يراعي المنهاج مسألة عدم قدرة المدرسة على توفير الجو المناسب ، لتكوين العادات اللازمة لمهنة ما ، ولهذا فيجب أن يشتمل على تعليمات مفصلة ، لربط المدرسة في هذه الناحية مع العمل الميداني في المؤسسات الاجتماعية ، والمصانع ومعاهد التدريب .

٣- الكفاية الاجتماعية

يوجه المجتمع الديمقراطي اهتمام التلميذ بطيئي التعلم إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المعقدة كما يوجه الاهتمام إلى المواطنين الذين يكونون أوفر حظاً من الناحية العقلية ، ولما كان التلميذ بطيء التعلم لا يستطيع أن يواصل التعليم الرسمي فيما بعد لمواصلة التعليم فأنه يجب أن تهتم المناهج بتزويده بمعلومات عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والحكومية وعن طبيعة مسؤولياته نحو الحكومة والأسرة والمدرسة والمجتمع كي يصبح مواطناً صالحاً إما عن طبيعة العلاقات الاقتصادية والمالية والساسية ، والاشارة بأن مثل هذه الأمور لا تكون لديه ، لا عن طريق الممارسة المستمرة ، وذلك قبل ان يترك المدرسة .

٤- نمو الشخصية :

من الأمور المعروفة أن ما يتعلمه الطفل يزيد في نمو شخصيته ، ولكن يجب ان نذكر أن المستوى الاقتصادي لأسرة بطيئي التعلم قد لا تهيء له الفرص والوسائل

الفردية التي تساعده على نمو شخصيته بشكل ناضج ، لذا يجب أن يشتمل المنهاج المقدم لطفل بطيئي التعلم على ما يساعده على نمو شخصيته مثل الفنون الجميلة والتراث الثقافي والاجتماعي ، علّه يستطيع أن يبدع في أحدها .

٥- المهارات والقدرات الاساسية :

يجب أن يركز المنهاج على تطوير المهارات والقدرات الأساسية لدى الطفل بطيئي التعلم من خلال :

* تنمية القدرة على القراءة من خلال توفير مناهج تركز على إستخدام اللغة شفهياً وتحريرياً .
* ايجاد العمليات الحسابية البسيطة من خلال توفير مناهج تركز على العمليات الحسابية العلمية وليس النظرية .

صفات المنهاج المُعدل لطفل بطيئي التعلم :

يتكون المنهاج عادة من أربع نقاط رئيسية هي :-

أ- المحتوى .

ب- الأهداف

جـ- الوسائل والخبرات

د- التقويم .

١- يجب ان تكون أهداف هذه المناهج قريبة التطبيق (أي قابلة للتطبيق) وواضحة ، وذلك انطلاقاً من أن الطفل بطيئي التعلم عادة ما يقبل النتائج السريعة ، ولا يلح في الاستزادة أو في الانتظار ، وهو يرغب في اشباع حاجاته في طريقة سريعة ، وهو لايستطيع أن يحفظ للمستقبل ، كما أنه يرضي بالكسب البسيط أكثر من الفائدة الكبيرة البعيدة المنال .

٢- يجب أن تكون نواحي النشاط واقعية وملموسة ، إن برامج النشاط في منهج

بطيئي التعلم ، يجب أن تكون محسوسة ، وذلك من خلال توفير مناهج تركز على الخبرة المتمركزة حول اشياء ملموسة والخبرة المباشرة .

٣- يجب أن يكون النشاط مبسطاً ، لا يمكن أن نتوقع أن في استطاعة التلاميذ بطيئي التعلم القيام بنشاط معقد ، يحتاج إلى فهم ، كالنشاط الذي يقوم به التلاميذ العاديون في نفس الشيء وعلى هذا فيجب أن يتم اعداد وتخطيط النشاط على اوسع مدى مع التلاميذ بطيئي التعلم حتى يتحقق الفرق منه ، وذلك فأن مشروعات واوجه نشاط الأطفال بطيئي التعلم تكون اسرع في التطبيق خلال قدر ضيق في المدى الزمني .

٤- يجب أن تكون الخطط واضحة ، وذلك من خلال توفير محتوى واضح ومميز .

٥- يجب الحرص على استمرار الخبرة وذلك من خلال توفير الانتقال من خبرة معينة إلى أخرى .

٦- يجب التوسع في استخدام وسائل الايضاح أثناء التعليم ، وبشكل مريح وفعال لكل فرد في المجموعة .

٧- يجب زيادة التدريب والممارسة .

٣- المنهج الجمعي:

«منهاج التعليم الجمعي»

هو المنهاج الذي يصمم لتوفير مهارات وأنشطة ومفاهيم لمجموعة متجانسة من التلاميذ ، في عمر معين وصف معين ، وهو من الأساليب القديمة المستخدمة في مدارسنا .

الأُسس التي استند اليها التعليم الجمعي :

استند العلماء لمجموعة من الأسس للتعليم الجمعي ، وايضاً مجموعة أسس للتعليم الفردي ، الذي سبق أن تحدثنا عنه في الصفحات السابقة ، ومن هذه الأسس على سبيل المثال «الحصر لكل من التعليم الجمعي والتعليم الفردي» .

اسس التعليم الفردي	اسس التعليم الجمعي
١- تباين التلاميذ في معدل سرعة التعلم	١- وجود خصائص مشتركة بين الأطفال في الفئة العمرية الواحدة رغم التباين بينهم في القدرات
٢- التباين في القدرات كنتيجة للتباين في ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية	٢- الخصائص المشتركة فيما بينهم تجعل سرعة التعلم عندهم واحدة ، ونموهم في جميع النواحي واحد .
٣- اختلاف مستوى التعلم الذي يبدأ منه التلميذ من مادة الى أخرى .	٣- لايحتاج إلى جهد كما في التعليم الفردي ولا إلى تكاليف مالية .

بالرغم من ذلك يبرز التساؤل التالي؟ هل المنهاج الجمعي يصلح للطفل بطيئي التعلم؟ .

إن الطفل بطيء التعلم كما سبق أن ذكرنا بحاجة إلى منهاج مُعدل بين المنهج الفردي والمنهج الجمعي؟ وأيضاً لا يمكن في ظل هذا المنهج استخدام أسلوب واحد نظراً لاختلاف مستويات التلاميذ وظروفهم .

إلا ان للمعلم دوراً بارزاً في تغطية عيوب هذا المنهج ، ويتوقف ذلك أحياناً على قدرة المعلم وخبرته ، وعلى كيفية التعامل مع الأطفال حسب قدراتهم واستعداداتهم ، وأحياناً يلجأ إلى التعليم الفردي في ظل هذا المنهج من خلال الواجبات البيتية .

طرق تعليم الأطفال بطيئي التعلم [1]:

هناك طرائق متعددة لتعليم الأطفال بطيئي التعلم ، وسأشرح الطريقة الفضلى المستخدمة في العديد من المجتمعات المتقدمة والنامية ، والتي تعتمد على التعاون بين معلم التربية الخاصة والمدرسة والعائلة ، إن الأسلوب العلمي الحديث لتعليم هؤلاء الأطفال هو تجربة «الصف الخامس بالأطفال بطيئي التعلم» في المدرسة الابتدائية الاعتيادية ، حيث يندمج الطفل البطيئي مع الأطفال الاسوياء في جميع

١- ابراهيم كاظم القمعاوي ، معالم من سيكولوجية الطفولة .

الشناطات المدرسية ، عدا العملية التدريسية ، حيث يُدرس مناهج خاصة ، أو محوّره او مبسطة بأشراف معلم التربية الخاصة في الصف الخاص ، إن هذا الصف ينبغي ان لا يختلف او يُعزل او يُميز عن باقي صفوف المدرسة ، لكن ما يجري فيه من منهج تدريس يختلف نوعاً ما عن غيره من الصفوف ، حيث تلبي برامج ومناهج التدريس الحاجات التعليمية من تكرار للأطفال البطيئين في التعلم ، وغالباً ما يلجأ معلم التربية الخاصة إلى الأكثار من تكرار التلقين ، واستخدام وسائل الايضاح ، لترسيخ المواد العلمية الأولية في أذهان الأطفال بطيئي التعلم ، اضافة إلى أساليب علمية وعملية أخرى .

إن هذه التجربة الرائدة ذات فوائد جمة من الناحية النفسية والتربوية ، حيث تُلغى كثيراً من الصراعات والمشاعر المؤلمة التي قد يعاني منها الطفل بطيء التعلم ، بسبب عزله عن الأطفال الاسوياء أو وضعه مع الأطفال المتخلفين عقلياً وهو ليس منهم .

إن الصف الخاص في المدرسة الابتدائية الاعتيادية ، خلية صغيرة نشيطة تضم في داخلها عدداً صغيراً من الأطفال بطيئي التعلم لا يتجاوز عددهم ٨-١٠ أطفال ، وأعمارهم بين السابعة والعاشرة ، ومعهم معلم أو معلمة التربية الخاصة التي غالباً ما تبدأ معهم في التعليم والتدريس من المراحل الأولية ، كالحروف والأرقام والألوان والأشكال وغيرها ، وعادة ما يتدرج هؤلاء الأطفال بشكل بطيئي واحياناً تتلاشى من ذاكرة البعض منهم المعلومات التي تعلموها في المراحل الأولى ، او السابقة مما يتطلب معه اعادة المادة ، وصقل الذاكرة بين فترة وأخرى ، ان الطفل السوي يبقى في ذاكرته الصور والرموز والاصوات لفترة طويلة ، ولكن الطفل بطيء التعلم يواجه صعوبة بالغة في ترسيخ وتثبيت وتذّكر ما تعلمه من معلومات ، وغالباً ما تمحى من ذاكرته ، وملكته الرموز والكلمات ، بعد توقف التدريس لفترة من الزمن ، كالعطلة الربيعية او الصيفية وغيرها ، مما يتطلب معه من معلمة التربية الخاصة اعادة المادة وتكرارها ، وقد يؤدي هذا الأمر إلى أن يعيد الطفل السنة الدراسية في ذات الصف او المرحلة . إن الجهد الذي يبذله معلم التربية الخاصة مع الطفل بطيء التعلم ينبغي

ان يأخذ بعين الاعتبار قدرة الطفل المحدودة تكويناً وحسياً ، إذ أن فلسفة التربية الخاصة تعتمد على ادامة التعلم ، وأتاحة الفرصة المستمرة للمزيد من التعلم ، والتدريب والتأهيل ضمن قدرات الطفل المعاق تعليماً ، ان التدريب الذي يلقه معلم التربية الخاصة وفهمه المتزايد لطبيعة الحالات التي يتعامل معها وبشكل يومي ، يجعله اكثر اقتداراً واصطباراً ومثابرة في عملية التدريس مع الأطفال بطيئي التعلم ، إن هذا الجهد الخير ، يجنب هؤلاء الأطفال كثيراً من مشاعر النقص والعدوانية والاحباط والفشل ، ويوقد في نفوسهم الرغبة في الدرس والتعلم والمتابعة والمثابرة ، ومن المفيد ان نذكر ان مبدأ التحفيز والحوافز (Incentives) والتشجيع والتدعيم يجب أن يكون ركناً أساساً في الجهد التعليمي مع الأطفال بطيئي التعلم .

ليس من أهداف هذا لفصل شرح موضوع وتفاصيل التربية الخاصة ، ولا نريد أن نُسهب في برنامج تدريب وأعداد معلمي التربية الخاصة المسؤولين عن الصفوف الخاصة بالأطفال بطيئي التعلم في المدارس الابتدائية الاعتيادية ، ولكن خبرات ومتابعة البعض لهذه العملية التعليمية الجديدة والشاقة في مجتمعنا ، افرزت مجموعة من الملاحظات الهامة ، أبرزها :

١- أن أية تجربة تعليميّة جديدة في المجتمعات النامية ، تهدف لتوفير فرصة تعليمية جادة للأطفال غير الاسوياء ، غالباً ما تلاقي صعوبة جمة وعوائق كثيرة ، بعضها بسبب عدم مرونة النظام التربوي والتعليمي ، وبعضها بسبب مواقف وتعنت واجتهادات صاحب القرار ومن حوله ، إن هذه المواقف السلبية من مواضيع تعليم غير الأسوياء من الأطفال عادة ما تكون نابعة عن الجهل في الموضوع ، وفقدان المعرفة العلمية ، والتصور الواقعي لحجم هذه المشاكل ، وعمق معاناة الطفل والعائلة جراء العاهة التعليمية .

٢- ان شخصية ورغبة وعقلية معلمة التربية الخاصة ، ركن أساس في نجاح جهودها التربوية مع الأطفال بطيئي التعلم ، ولا ريب أن ما تتلاقاه من إعداد وتدريب ، وما تقوم به من مشاهدات ومتابعات في حقل اختصاصها ، مسألة حاسمة في عملها اليومي ، ومما تجدر الإشارة له ان على معلمي التربية الخاصة ، والمسؤولين

عن مديرية التربية الخاصة ، مسؤولية الاستمرار في تطوير القدرات والخبرات ، وذلك بالمتابعة المتواصلة والدورات التنشيطية وغيرها .

٣- إن لأدارة المدرسة التي تحتوي الصف الخاص بالأطفال بطيئي التعلم دوراً بارزاً في نجاح تجربة التربية الخاصة ، فقد يكون موقف مدير المدرسة ومعاونوه موقفاً متفهماً واعياً وانسانياً ، فيساهم ذلك ، دعم ونجاح التجربة ويشد من عزيمة معلمة التربية الخاصة والعائلة ، وما يؤسف له أن يكون لبعض مديري المدارس مواقف سلبية وتصورات غامضة عن هذه المشاكل ، فيؤدي ذلك إلى هموم ومتاعب وإحباط لمعلم التربية الخاصة والطبيب النفسي والعائلة ، إن حل هذه المشكلة يكمن في تثقيف هؤلاء الإداريين بجوانب مشكلة البطء في التعلم وأطلاعهم على الخطط العلمية والعملية المعدّة للأطفال الذين يعانون من مشاكل وصعوبات في التعلم .

٤- إن للمشرف التربوي المسؤول عن صفوف التربية الخاصة شأناً كبيراً في دعم هذه التجربة ، ومتابعتها وتحديد المعوقات والمصاعب التي تلاقيها التجربة الجديدة ، اذا انه في موقف مناسب للأطلاع على التفاصيل اليومية لتجربة الصفوف الخاصة ، وقد يقوم بدور هام في تغيير وتحوير المواقف السلبية في المدرسة ، أو مديريات التربية واجهزة التعلم الأخرى ، وعليه أن يساعد ويساهم بشكل متواصل في تطوير التجربة ، وفرز جوانب العمل السلبية والايجابية .

٥- إن الأطفال بطيئي التعلم قد يتدرجون في المراحل الابتدائية الاولى ، بعد الجهد الجهيد المبذول في الصف الخاص ، وقد يصلون إلى السنة الرابعة بشكل او بآخر ، ولكن ينبغي أن تكون لهم مناهج خاصة تختلف عن مناهج وكتب الأطفال الاسوياء في التعلم ، وبما يتلاءم مع قدراتهم المحدودة ، وطبيعة المشكلة التي يعانون منها ، ولاريب ان الطفل بطيئي التعلم غالباً ما يعجز عن مواكبة والتوسع في التعليم في المراحل اللاحقة - كالصف الخامس الابتدائي - ، وهنا يجب أن تهيأ لهؤلاء الأطفال قنوات تعليمية خاصة ، تعتمد على أهداف

واقعية ، وذلك بالبدء في التركيز على تنمية مهارات غير أكاديمية عند هؤلاء الأطفال ، واكتشاف ما قد يتمتع به الطفل البطيئي من مواهب وقدرات في مجالات العمل اليدوي والفني والرياضي وغيرها ، فبعد مرحلة التعليم الاولي للمواد الاكاديمية كالقراءة والحساب والكتابة ، لا بد ان يتلاءم وقدرة ورغبة الطفل والعائلة ، وما أكثر المجالات التي قد يتألق بها الطفل بطيء التعلم- كالفنون التشكيلية ، الموسيقى والمسرح وأعمال السيراميك والصناعات اليدوية البسيطة ، والأعمال الصناعية والزراعية والتجارية الأخرى ، وربما الخدمة في مجالات الخدمة العامة وحفظ النظام والدفاع عن الوطن .

٦- ان للطبيب النفسي للاطفال (Child Psychiatrist) دوراً هاماً في متابعة الوضع النفسي للطفل ، والمناخ التربوي في الصف الخاص ، كما عليه مسؤولية التعاون مع معلمة التربية الخاصة في مواجهة ومعالجة وتدبير اي اضطراب نفسي ، أو سلوكي يظهر على أي طفل بطيء التعلم ، إن خبرة الطبيب النفسي واطلاعه الواسع في علم النفس ينبغي أن يُساهم في تنظيم وضبط مجموعة المحفزات ، وعناصر التدعيم والتشجيع ، وتكريس وتطوير المهارات التي يتعلمها ويكتسبها الأطفال بطيئي التعلم ، سواء في الصفوف الخاصة أو في مراكز الاعداد والتأهيل والتدريب فيما بعد .

الوحدة الثالثة

أساليب تعليم الاطفال بطيئي التعلم

- أسلوب التعليم الجماعي
- أسلوب التعليم الفردي
- أسلوب تحليل المهمات
- توظيف مبادئ التعليم العامة والخاصة
- توظيف أساليب تعديل السلوك.

مقدمة

لقد تحدثنا في الوحدة السابقة عن مناهج التعليم الفردي والجماعي ، وعرضنا لميزات وعيوب كل منها ، كما تحدثنا عن أساليب التعليم في ظل المنهاج الفردي والجماعي ، وفي هذه الوحدة سنتحدث عن اسلوب تحليل المهمات ، وأسلوب تعديل السلوك ، بعد أن نتعرض إلى مبادئ التعليم العامة للطفل بطيء التعلم .

مبادئ التعليم للطفل بطيء التعلم:

هناك مجموعة من المبادئ يجب مراعاتها في تعليم الطفل بطييء التعلم ، سواء فيما يتعلق بأساليب التدريس أو البرامج أو الطفل نفسه ومن هذه المبادئ :

١- مراعاة الخصائص النمائية لكل طفل وقدراته واستعداداته .

٢- ضرورة مراعاة وضوح الأهداف ، في ذهن المعلم وصياغتها بصورة سلوكية حتى يتمكن من قياس التغيرات عن الأطفال

٣- مناسبة الخبرات لمستويات التلاميذ ، ومناسبتها لقدراته .

٤- أن تكون الخبرات متنوعة وشاملة لكافة نواحي نمو التلميذ .

٥- مرونة البرامج والمناهج المقدمة للطفل بطيء التعلم بحيث تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ .

٦- إثارة واقعية المتعلم لمزيد من التعلم عن طريق التعزيز .

٧- إن يكون لدى الطفل بطيء التعلم استعداد للتعلم وناضج .

٨- التنوع في أساليب التعلم .

٩- التنوع في أساليب التقويم المتبعة .

التدريس بتحليل المهمة:

المهمة (The Task) هي واجب تربوي سلوكي ، يقوم به التلميذ لتعلم أو تحصيل مهارة منهجية محددّة ، وتحليل المهمة هي عملية تفكيك سلوكي

لهذه المهارة بصيغ متسلسلة متتابعة ، يؤدي قيام التلميذ بها إلى اكتساب السلوك المطلوب .

ويمكن للمعلم عند تحليل مهمات التعلم والتدريس بها القيام بما يلي :

١- تعداد أو ترقيم مكونات المهمة :

يقوم المعلم في هذه الخطوة ، بحصر كافة المهمات الفرعية المُكونّة للمهمة الرئيسية أو السلوك ، دون إشارة لمواصفاتها أو لكيفيات التنفيذ أو متطلباته من المواد والوسائل التعليمية والأنشطة . يعمد بعدئذ إلى ترتيب المهمات الفرعية حسب تتابعها في قائمة ، بحيث يراعى في هذا التتابع الحدوث المنطقي الذي يؤدي في الأحوال العادية لإنجاز المهمة الأم الرئيسية .

٢- توصيف المهمة

يمكن لعمليات المهمة وما تشمله من تحديد للخصائص والظروف ، والشروط والمواد والوسائل اللازمة لإنجازها ، أن تتم بالتسلسل التالي :

* تعداد جميع المهمات الفرعة المكونة للسلوك المطلوب مع ترتيبها بعناية حسب حدوثها فيه ، تمثل هذه الخطوة ما أطلقنا عليه بتعداد أو ترقيم مكونات المهمة .
* تحديد المُنبهات أو إشارات البداية العلمية لكل مهمة فرعية .
* تحديد مواصفات الإنجاز أو الاستجابة المناسبة لكل مُهمّة فرعية ، كنوع الإنجاز ودرجة حدوثه ، ومراتّه ، ومقدار الوقت المناسب لذلك .
* تحديد المواد والوسائل والأجهزة والخدمات البشرية المساعدة الضرورية لتنفيذ كل مهمة فرعية .
* تحديد معايير الإنجاز النوعية ، والكمّية التي ستشير لنجاح التلميذ في القيام بالمهمة الفرعية من عدمه ، كما يحدث مثلاً عند القول بصحة ٩٠٪ وحسب المواصفات المقترحة في المرجع .
* تحديد المعرفة أو المهارة السابقة التي يجب أن يمتلكها التلميذ ، قبل قيامه بكل

مهمة فرعية ، يتحقق المعلم من توفر هذه المعرفة أو المهارة لدى تلاميذه دائماً ، في الأحوال الناجحة البناءة للتربية ، للتأكد من قدرتهم المبدئية على تعلّم ما هو متوقع منهم .

٣- تدريس المهمة :

يراعي المعلم عند تدريس مهمات التعلم الخطوات التالية المقترحة للكفايات السلوكية المنهجية في الفقرة (هـ) .

أسلوب تعديل السلوك:

إن أولى المحاولات المنظمة الخاصة بإستعمال اجراءات مقننة لتعديل السلوك أو تغييره قد أجريت على الحيوان من قبل عالم الفيسيولوجيا الروسي بافلوف (١٨٤٩- ١٩٣٦) في بداية القرن الحالي . حيث استعمل بافلوف مع الكلاب طريقة الإفراط التقليدي (Classical Conditioning) (S-R) ، حيث قام زملاؤه فيما بعد باستخدام نتائج أبحاثه وإقتراحاته النظرية ، والتطبيقية لمعالجة ذوي الأمراض النفسية من مواطنيهم في روسيا .

وأيضاً شارك واتسون زميله ثورنديك في التأثير على علماء النفس الأمريكيين بشكل عام ، حيث كانت مبادؤهما ونظرياتهما بمثابة أرضية خصبة لكثير من التفسيرات والنظريات ، والاجراءات التي أتى بها هؤلاء في مجالات التعليم وتعديل السلوك الإنساني ، وكان جاثري وكلارك هال وادوارد تولمان وسكينر أبرز المتأثرين بالمبادئ الواكسوانية والثورندايكية شهرة في امريكا ، وطور جاثري على سبيل المثال عدداً من الاجراءات التي يمكن بها تعديل السلوك الصفي السلبي ، منها الإعياء أو الاجهاد ، والزيادة التدريجية ، وطريقة المنبهات المتنافرة ، معتمداً في ذلك بشكل مباشر على النظرية السلوكية العامة المنبه والاستجابة .

التدريس بالتعديل السلوكي:

التعديل السلوكي (Behavior Modification) هو عملية تربوية مقنّنة يتم خلالها إحداث تغيير في إدراك أو تعاملاتهم الاجتماعية أو الحركية أو العاطفية ، بتعلمهم المباشر لنماذج سلوكية مقصودة ، أو تخيلهم عن بعض ما يمتلكونه منها ، أو

صيانتهم وتقويتهم لبعضها الاخر ، يقوم المعلم عند التدريس بالتعديل السلوكي ، بالخطوات التالية :

١- تحديد نوع السلوك الذي سيجري تعديله لدى التلاميذ .

٢- الاتفاق مع أولياء الأمر بالاسرة والمدرسة على تعديل السلوك .

٣- تحديد مواصفات السلوك المطلوب بعد التعديل .

٤- تحديد معايير وشروط تنفيذ السلوك الجديد .

٥- تحديد نوع التعديل والتصميم الاجرائي والاحصائي المناسبين لذلك .

٦- تحديد المعززات (المنبهات) المشروطة لتنفيذ التعديل السلوكي .

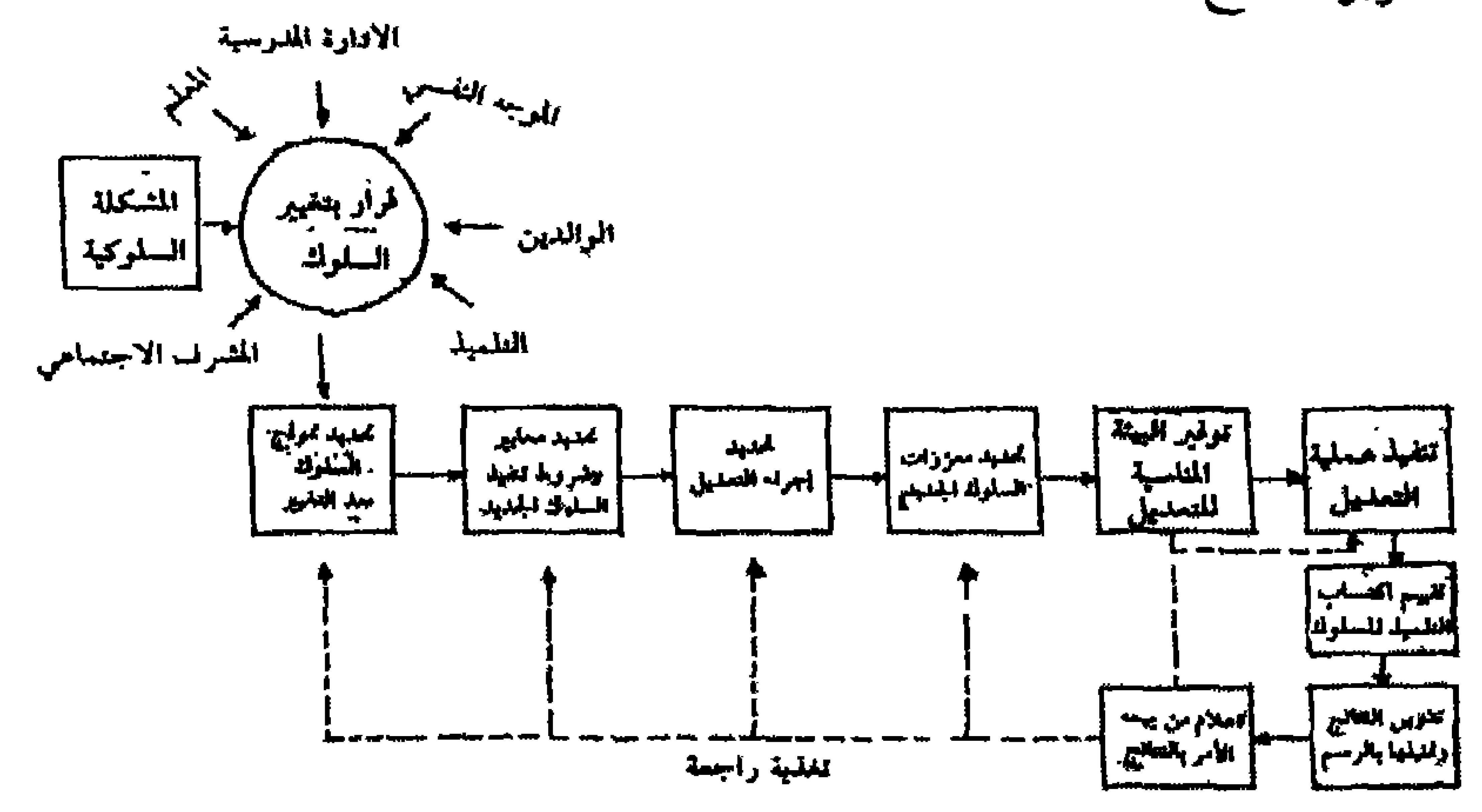
٧- توفير البيئة المناسبة للتعديل السلوكي .

٨- تنفيذ خطة التعديل للسلوك مع التلميذ .

٩- تقييم اكتساب للسلوك الجديد .

١٠- تدوين النتائج والملاحظات المتراكمة خلال عملية التعديل .

١١- تقرير النتائج للجهات المعنية المدرسية والاسرية .



رسم توضيحي لتسلسل الخطوات العامة لبرنامج تعديل السلوك الصفي

مَنْ المؤهل للقيام بالتعديل السلوكي؟

على الرغم من أن كثيراً من الأفراد في حياتهم الاجتماعية يمكنهم القيام بدور فعال في تغيير سلوكنا أو تعديله ، كما هي الحال في الأب والأم والأخوة والمعلم والأقران إلاّ أن اكثر هؤلاء ملائمة وتأهيلاً لاجراء تغيرات منظمة ، ومقننة في سلوك التلاميذ هم المعلمون والأقران :

١- المعلمون كموجهون للسلوك ووكلاء لتغييره :

يعتبر المعلمون أهم الأفراد على الاطلاق المؤهلين لتغيير سلوك التلاميذ أو تعديله وذلك للأسباب التالية [1] :

أ- ان المعلمين مؤهلين علمياً وتطبيقياً في الغالب ، لاجراء عمليات التعديل السلوكي ، نتيجة إعدادهم المهني في الكليات أو المعاهد التربوية والمتخصصة .

ب- إن المعلمين لا يملكون في الغالب انطباعات شخصية غير موضوعية ، حول تلاميذهم بل يتعاملون معهم من وحي إحساسيهم بالمسؤولية التربوية والوطنية والانسانية .

جـ- إن المعلمين بحكم وظيفتهم مسؤولون شرعيون عن تغيير سلوك تلاميذهم الاجتماعي والاكاديي .

هـ- إن المعلمين بحكم علاقاتهم المباشرة والرسمية مع تلاميذهم والوقت المنظم المتوفر لهم خلال الجدول الرسمي قادرون بسرعة وسهولة نسبية ، على ضبط البيئة الصفية وإحداث التغيير المطلوب في سلوك التلاميذ ثم متابعة تركيزه واستقراره لديهم .

٢- الأقران كوسائل مساعدة لتعديل السلوك الصفي :

قد يستعين المعلم بالأقران بصيغة منظمة وفطنة ، بحيث يعرف التلاميذ بالضبط

١- محمد زياد حمدان : تعديل السلوك الصفي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢ ، ص٣١ .

طبيعة الدور الذي سيقوم به تجاه قرينة ، والاجراءات التي يستخدمها في كل مرحلة من مراحل تعديل السلوك ، بشكل مباشر ودون علم التلميذ أو قرينه بالدور الذي يقوم به كل منهما ، حيث تتم عملية تعديل السلوك في هذه الحالة طبيعياً [1] .

وقد يعمد المعلم وخاصة في التعليم الجمعي ، عندما لا يتوفر الوقت الكافي لتفريد أساليبه إلى تعيين بعض أقران التلاميذ كمرشدين خصوصين ، لأقران لهم في مجالات أكاديمية تتعلق بدراستهم ومعرفتهم المنهجية ، .كما هي الحال في اللغات والرياضيات والتجارب العلمية والالعاب الرياضية .

ومهما يكن من أمر الدور الذي يمكن أن يقوم به الأقران لتعديل سلوك زملائهم الصفي الاجتماعي أو الاكاديمي ، يجب على المعلم عند استخدامه لهم في عملية التعديل ما يلي[2] :-

١- أن يتمتع القرين بسلوك نموذجي قريب في نوعه ، ومستوى من ذلك الذي يرمي المعلم إلى تحقيقه لدى التلاميذ .

٢- أن يتمتع القرين بشخصية محببة وخاصة لدى التلميذ الذي سيجري تعديل سلوكه .

٣- أن يقبل القرين القيام أو المشاركة في عملية التعديل دون ضغط من المعلم مهما كان نوعه .

٤- أن لا يعلم التلميذ بالدور المخصص لقرينه لإحداث عملية التعديل ، حيث قد يؤدي هذا إلى مقاومة التلميذ لمحاولات قرينه وعدم تقبله له بشكل عام .

مبادئ هامة لتعديل السلوك الصفي:

١- المعاملة الانسانية للتلاميذ أثناء عملية تعديل سلوكهم .

٢- التنوع في استخدام أساليب التعزيز التي تقدم للتمليذ [3] .

١- انظر محمد زياد حمدان : تعديل السلوك الصفي ، مرجع سابق .

٢- محمد زياد حمدان : مرجع سابق ، ص٣٥ .

٣- انظر عبد المجيد نشواني"علم النفس التربوي» (جداول التعزيز) .

٣- معرفة معززات كل تلميذ ، لان ذلك يسهل عملية تعديل السلوك .

٤- استخدام المعززات الاجتماعية ، وكذلك الأقران .

٥- العملية والموضوعية في اجراء عملية التعديل .

٦- ملاحظة السلوك المراد تعديله مع ملاحظته وتكراره حتى يتعرف عليه بشكل دقيق .

طرق تعديل السلوك:

تختلف طرائق السلوك الصفي في طبيعتها واجراءاتها بإختلاف النظرية أو المدرسة النفسية التي تنبع منها ، وسوف نتحدث عن مدرستين رئيسيتين هما : المدرسة السلوكية حيث يرجع كل من الاشراط التقليدي والفعال اليها مباشرة ، ثم الإنسانية الادراكية ، التي تضم في ثناياها عدداً متنوعاً من المبادئ والنظريات والاجراءات النفسية .

١- الاشراط التقليدي :

إن الاشراط التقليدي الذي أتى به العالم الروسي بافلوف ، وتبناه جون واتسون في الولايات المتحدة الامريكية هو أقدم الوسائل المتبعة في تعديل السلوك الانساني وأقلها ممارسة هذه الايام .

عملية التعديل السلوكي بالاشراط التقليدي بوجه عام في تقويم التعلم ، للمُنبه والذي ملك التلميذ تجاهه شعوراً حيادياً لجدّته عليه في الغالب ، ثم يتبعه مباشرة بالمنبه غير المشروط ، ويستمر المعلم في عملية الاقتران هذه حتى يصل لدرجة يكتسب فيها المنبه المشروط استجابة المنبه غير المشروط ، بمعنى أن تقدمه لوحده يكفي لإصدار الإجابة المطلوبة من قبل التلميذ والتي تجسد بالطبع نفس الإجابة الاصلية للمنبه غير المشروط القديم .

والفترة التي يمكن أن تفصل تقديم المنبه المشروط عن قرينه غير المشروط ، تعد حاسمة جداً عند تطبيق الإشراط التقليدي في التربية السلوكية ، حيث أنه كلما

طالت هذه الفترة كلما أصبحت عملية التعديل صعبة أو مضنية ، والعكس صحيح كلما أمكن تقديم المنبه المشروط وغير المشروط معاً ، أو على الأكثر بفارق ثانية «أو نصف ثانية» كلما كانت عملية التعديل فعالة وكافية وسريعة .

٢- الإشراط الفعّال :

طور هذه الطريقة في علم النفس السلوكي بورهوس سكنر ، حيث يرى سكنر أن سلوك الفرد قد يكون على نوعين : سلوك استجابي إنعكاسي (Respondent Behavior) ، وفيه يستجيب لمنبهات بيئية خارجية معروفة مثل هدوء التلميذ في الفصل عند حضور المعلم ، أو تهديده له ، واجابة التلميذ على سؤال محدد من المعلم ، وخروج التلميذ من الفصل عند قرع الجرس إيذاناً بانتهاء الحصة . أما النوع الثاني فهو السلوك الفعال أو المؤثر (Operant) ، وينتج عن منبهات غير معروفة أو غير واضحة للانسان ، ويحدث في العادة بشكل تلقائي عفوي ، كأن يتحول التلميذ من دراسة الواجب المدرسي في الحساب إلى آخر في اللغة أو يصرخ فجأة .

ويتمثل المبدأ الهام في السلوك الفعال حتى يخدم المنبه لسلوك آخر مماثل ، تليه في إعطائه مردوداً ايجابياً على صاحبه (التلميذ) ما يعنيه هذا المبدأ للمعلم أو الموجه السلوكي عند رغبتهما بتعديل سلوك تلميذ معين هو أن يجدا سلوكاً يرضى عنه هذا التلميذ ، فيغيرانه لسلوك آخر محبب لديه ، فإذا كان التلميذ يهوي قراءة القصص التاريخية ، مثلاً ، ويصعب عليه في نفس الوقت الجبر وينفر منه ، يمكن للمعلم أن يشترط على التلميذ حل واجب محدد في الجبر كل مرة يزوده بقصة تاريخية لقراءتها ، وفي حالات أخرى ، ينتظر المعلم حتى يقوم التلميذ بحل وظيفة الجبر بتعزيز هذا السلوك بمكافأة التلميذ بشيء يرغبه ، سواء كان مادياً أو نفسياً .

ومكافآت السلوك أو معززاته أو منبهاته تكون في العادة على عدة انواع منها :

١- معززات اساسية (Primary Reinforcers)

وتتمثل حاجات التلميذ الاساسية الفسيولوجية ، مثل الطعام والماء والراحة ،

وبينما تشبع هذه المعززات حاجات التلميذ للبقاء ، فإن تأثيرها على سلوكه ينتهي بالحصول عليها ، وهي ليست محفزة للتعلم أو معززة له ، وإنما قد يستغلها المعلم بواسطة إقرانها بالإجابة المرغوبة لأحداث التأثير ، أو التعديل المطلوب على سلوك التلميذ .

٢- معززات مشروطة أو ثانوية(Conditioned or Secondary Reinforcers)

تنمو مثل هذه المعززات لدى التلميذ من خلال تفاعله مع البيئة ، ففي مرحلة الطفولة تبدأ هذه المعززات المشروطة بالتكوين ، بواسطة إقترانها بالمعززات الاساسية السابقة ، فالأم التي تضم طفلها حنوا أو تعطيه قطعة حلوى لقيامه بعمل مستحب ، مثل محافظته على ثيابه أو تنظيف اسنانه بعد الاكل .. الخ .

ومع دخول الطفل المدرسة الابتدائية تكون لديه حصيلة لا بأس بها من المفرزات المشروطة التي يساعد استعمالها في توجيه تلاميذه ، وزيادة سلوكهم المدرسي النظامي والتحصيلي ، كألفاظ المديح والهدايا والرتب .. الخ . وفي الحقيقة إن استخدام المعلم لهذه المعززات المشروطة واستجابة التلاميذ بدورهم لها ، يسهل كثيراً من عملية التربية المدرسية ، حيث بدونها تصبح صعبة أو مستحيلة في بعض الحالات .

٣- معززات عامة(Generalized Reinforcers)

وهي معززات مشروطة تمتاز بقوة مفعولها وعموميتها ، والمقصود بالعمومية ، هو امكانية استعمالها مع أكثر من تلميذ ، ولزيادة أكثر من سلوك في آن واحد .

وترجع هذه المعززات في أصولها إلى المجتمع وثقافته ، حيث تعارف على أهميتها الناس بشكل مباشر أو ضمني في شخصية الافراد أو لديهم ، ومن أمثلة هذه المعززات الاعتبار أو النفوذ الاجتماعي عن طريق المسؤوليات التعليمية أو التنظيمية التي تمنح للتلميذ .

وقد استغل سكنر مبدأ التعزيز في تعديل السلوك الفردي بزيادة معدل

حدوثه أو حذفه نهائياً ، ويكون آخر جديداً ، مستعملاً في ذلك فترات زمنية فاصلة (Intervals) يقوم خلالها بتعزيز السلوك بمكافأته بنوع واحد أو أكثر من المعززات السابقة الذكر ، أو بمعاقبته بحرمان التلميذ من المعزز أو المكافأة بالايقاف أو الاسترجاع ، سميت هذه الفترات الزمنية الفاصلة بجدأول التعزيز (Schedules of Reinforcement) وهي على أنواع منها مايلي [1] :

١- جداول تعزيز متواصلة .

٢- جداول تعزيز ثابتة المدة الزمنية .

٣- جداول تعزيز ثابتة النسبة .

٤-جداول تعزيز متغيرة المدة الزمنية .

٥- جداول تعزيز متغيرة النسبة العددية .

٣- التقليد وملاحظة النماذج(Imitating and modeling)

إن جزءاً كبيراً من عادات وسلوك التلميذ اليومية يتم تعلمها بواسطة ملاحظته لأفراد أسرته وأقرانه ومعلميه .

ويعمد المعلم عند استخدامه الملاحظة للتعديل السلوكي إلى عرض سلوك نموذجي أمام التلميذ ، أما بالتنفيذ العملي له أو بواسطة فيلم أو شريط للفيديو ، ثم يطلب من التلميذ إعادة السلوك النموذجي خطوة خطوة خلال العرض وبعده مع توجيه التلميذ وتصحيحه كلما لزم .

٤- تنظيم الذات :

يؤكد هذا المفهوم الانساني بالقول : بما أن التلميذ قادر في الأحوال العادية على تعلم المهارات والخبرات الحياتية المتنوعة ، فأنه قادر ايضاً على مراقبة نفسه وتصرفه ومقارنة سلوكه على أساس معايير نموذجية يوافق عليها ، ويقتنع بفائدتها وتوجيهها ذاتياً من خلال تعزيزه السلبي أو الايجابي بنفسه للحصول على السلوك المطلوب .

١- محمد زياد حمدان ، مرجع سابق ، ٦٢، ٦٤ .

٥- المقابلة :

يستخدم المعلم أو موجه السلوك المقابلة للحصول على معلومات محددة تتعلق بأساليب معاملة التلميذ ، وظروف بيئته وحنايا نفسه من سلوك وعواطف ومشاعر لغرض التغلب على مشاكله السلوكية ، أو التعرف على قدراته الذاتية .

يعقب المقابلة في الغالب توجيه التلميذ إلى اجراءات وأنشطة إضافية يتم من خلالها تعديل سلوكه ، كإجراءات الاشراط التقليدي أو الفعّال أو تنظيم الذات ، أو ملاحظة سلوك نموذجية والعمل على تقليدها .

هذه طرق تعديل السلوك ، أما عملية التعديل السلوكي الصفي فتكون من أربع مراحل متسلسلة هي :

١- ملاحظة السلوك

٢- اختبار تصميم اجرائي لتعديل السلوك .

٣- إجراء عملية التعديل .

٤- تقييم فعالية التعديل .

الوحدة الرابعة

تقييم أساليب تعلم الاطفال بطيئي التعلم

- أسلوب المعايير الجماعية
- أسلوب المعايير الذاتية
- أسلوب المقارنة بين مستوى الإداء عند بدء التعلم وبعده باستخدام الرسوم البيانية.

تقييم أساليب الأطفال بطيئي التعلم

مفهوم التقويم

التقويم عملية تشخيصية ارشادية ، علاجية ، تعليمية ، تعلمية ، وعرفه الدكتور عمر الشيخ (الأستاذ في كلية التربية في الجامعة الاردنية) ، بأنه مدى صلاحية أو ملاءمة شيء ما في ضوء غرض ذي صلة ، أما التقويم في المجال التربوي فهو الحكم على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة ، ومعرفة مدى تحقيق أهداف التربية في إحداث تغيرات مرغوبة في سلوك المتعلمين ، فهو جزء لا يتجزأ في العملية التعليمية التعلمية ، ويشمل كافة أطراف العملية التعليمية التعلمية .

وما نحن بصدده تقويم أساليب الطفل بطيء التعلم ، من مناهج وأساليب ووسائل ، ومدى ما أحدثته هذه البرامج في إحداث تعلم عند الطفل بطيء التعلم ، حيث يتم التقويم بطريقتين هما :

١- أسلوب المعايير الذاتية .

٢- أسلوب المعايير الجماعية .

أسلوب المعايير الذاتية:

يقصد بالمعايير الذاتية تلك التي تستخدم في تصميم عملية إداء الطفل على أساس مقدار ما يتوقع منه ويفيد أسلوب المعايير الذاتية في تقويم الطفل بطيء التعلم في :

* تقليل فرص الفشل والأحباط .
* زيادة فرص النجاح .

ومن الوثائق التي تستخدم في تقييم الطالب بطيء التعلم :

* المقابلة الشخصية ، والملاحظة .
* متابعة ميول الطلاب ومتابعة هواياتهم .

* دراسة مدى التفاعل الاجتماعي لدى الطالب .

أسلوب المعايير الجماعية :

يقوم على أساس ما يتوقع من متوسط العمر الزمني للمجموعة العمرية التي ينتمي اليها الطفل ، كما هو الحال في المعايير الصفية .

وبالنسبة للأسلوب الجمعي فيقوم على أساس مقارنة التلاميذ بعضهم ببعض ، الأمر الذي يشعر كثيراً عن التلاميذ بالاخفاق والفشل ، ولو نظرنا إلى أصل تحديد درجات التلاميذ على أساس المقارنة بينهم ، لوجدناه يعود إلى المجتمعات الأولى ، التي كانت تقوم على مبدأ التفصيل الوراثي ، فكان التعليم متاحاً للأطفال الذين ينحدرون من الأسر الغنية ، وكان من المسلم به أن أبناء الطبقة العاملة يتدربون على الأعمال التي يقوم بها آباؤهم أي الحصول على وظائف أقل أهمية بالنسبة لابناء الطبقة الغنية ، ثم أقرت قوانين التعلم الإلزامي لضمان دخول جميع الأطفال الى المدرسة وتعرضهم للخبرات التعلمية ، وما يترتب عليها من فوائد ومزايا ، وقد افترض أن هذا يتيح الفرصة لجميع الأطفال ، وبغض النظر عن خلفيتهم الاجتماعية ليحتلوا ما يتناسب مع جهودهم من مراكز ، على أنه لكي تتيح فرصة النجاح لا بد أن نأخذ بنظام المنافسة المفتوح ، ولقد أدى هذا إلى نمو المدرسة التقليدية التي تسود فيها البقاء للأصلح ، ولكي تتواصل إلى أحق التلاميذ بالدرجات العالية ، من الضروري أن نقارن بعضهم ببعض ، من هنا جاء سلم الدرجات المعروف إلى الوجود «أ ، ب ، جـ ، د» .

أسلوب المقارنة بين مستوى الأداء عند بدء التعلم وبعده

لعبت الطبيعة التنافسية للمجتمعات دوراً هاماً في تطوير وضع الدرجات على أساس المقارنة ، ذلك أن المؤسسات والشركات صناعية أم تجارية ، والجامعات تتنافس للحصول على افضل العناصر البشرية .

وهكذا تعرضت المدارس إلى ضغوط ، لكي تحدد أفضل العناصر وتعدها إعداداً علمياً وتكنولوجياً ، ولقد أدى هذا بكثير من المدارس إلى التركيز على أفضل العناصر

من التلاميذ وتقديم أفضل أنواع التعليم لها ، ولقد اعتبر هذا لسنوات طويلة ولأجيال عديدة أفضل الأنظمة ، غير أن بعض المربين بدأ حديثاً يرون في هذا النظام عيوباً واحجاماً ، إلا أن تطور العمليات الاحصائية أدى إلى المنحى الاعتدالي ، والذي ادى إلى التسليم بفكرة أساسية هي ، إن الخصائص الإنسانية تتوزع اعتدالياً ، وهكذا كان على المعلمين تقييم تلاميذهم على أساس هذا المنحى ، ولقد ترسخت هذه السياسة بسبب الاهتمام بالمعايير الاكاديمية ، وبسبب قلة عدد الأماكن في الجامعات والكليات ، على أساس أن هؤلاء وحدهم لديهم استعداد للالتحاق بالمهن العليا ، وهذا يعني أقلية محظوظة تقبل في التعليم العالي والجامعي ، وهذا بالتالي يؤثر تأثيراً سلبياً على مفهوم الذات لدى التلاميذ ويشعرهم بالاحباط .

ولكن هل يمكن الحصول على أكبر عدد من التلاميذ الممتازين؟ وهل من الممكن أن يتقن الطلاب بطيئي التعلم أعمالهم دون التعرض للفشل؟ .

يكمن الجواب في الدعوة للديمقراطية في التعليم ، بحيث تتاح الفرصة لكل فرد لكي يحقق أفضل ما عنده ، وهذا يتطلب توفير نوع التعليم الذي يفيد كل طفل . ولعل هذا هو المعنى الوحيد لتكافؤ الفرص التعليمية ، فالمجتمع الواعي هو الذي لا يتجاهل الفروق الفردية بل هو الذي يعالجها بحكمة وأسلوب علمي موضوعي وإنسانية حقيقية .

ولكن كيف توفر للأفراد على اختلاف مستوياتهم في القدرة فرصاً ومكافأت ، حيث يستطعيون عند كل مستوى تحقيق إمكانياتهم كاملة ، وأن يصلوا بأعمالهم عند أفضل مستوى يستطيعونه ، وحلا لهذه المشكلة علينا إتاحة فرص كثيرة للتلاميذ حتى يتعلمو ، وأن نزودهم بأنواع ممكنة من التعلم تناسب إختلافاتهم في القدرة .

ومن الأساليب التي تكفل تحقيق هذا ، هو أسلوب التعلم الأتقاني «من اجل الأتقان» والتربية المفتوحة ، والفكرة العامة من التعليم من أجل الأتقان هي أن يزود التلميذ بوحدات تعلم لها أهداف محددة ، وتستخدم اختبارات لتحديد ما إذا كان

التلاميذ قد حققوا الأهداف بعد انتهائهم من الوحدة الدراسية ، أو موضوع العلم أم لا ، وتزويد التلاميذ الذين لم يحققوا الأهداف بتعلم علاجي ، وبهذه الطريقة يزداد عدد الذين يحصلون على علامات عالية اكثر من الطريقة التقليدية نتيجة للتعليم العلاجي .

وينبغي على المعلمين إعطاء التلاميذ بطيئي التعلم وقتاً أطول لينالوا تعليماً أفضل لهم ، إنهم لا بد أن يكونوا من عداد الناجحين ، وإذا لم يتوصل بعض التلاميذ إلى المستوى المطلوب في التقييم الأول ، يمكن تقديم تعليماً علاجياً لهم بصورة من الصور الآتية .

- جلسات للدراسة في مجموعات صغيرة تتألف من (٢-٣) طلاب يعانون من نفس الصعوبات ، ويراجعون في اخطائهم بين الحين والآخر ، ويساعدهم المعلم للوصول إلى الإجابات الصحيحة ، واستكمال نواحي النقص .
- عن طريق التدريس الفردي واتباع طرق جديدة في التعليم ، مثل الألعاب أو تمارين عملية ، تقديم مواد سمعية وبصرية ، يحاول المعلم على انجاح بطيئي التعلم في المهمة التي يدرسها .

مما سبق نقول ان التقييم المبني على التنافس ، ومقارنة التلاميذ بعضهم ببعض لا يصلح للأطفال بطيئي التعلم ، فالطفل بطيء التعلم بحاجة إلى تكوين أكثر مما يحتاج إليه الطفل العادي أو النبيه ، ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين هما :

١- هناك كثير من التلاميذ بطيئي التعلم يعانون من الاحباط العام حتى في أكثر المدارس عناية بهم ، وهم بحاجة إلى تأكيد مستمر بأن ما سيفعلونه مرضيا ، وأن نشاطهم الحالي سوف يوصلهم إلى الأهداف .

وكثيراً ما تنقصهم الثقة بالنفس ، ولذلك فهم يستسلمون بسهولة وخاصة اذا كانت الأهداف غير واضحة ، كما يجب لا أن تصرف المديح له دون داعٍ ، بل يجب أن يكافئ بحيث يحس بطيء التعلم أنه قام بفعل يستحق عليه التشجيع ، وعلى المعلم استخدام التقويم التكويني مع الأطفال بطيئي التعلم حتى يوصلهم إلى

الأهداف المرجوة ، وهدف التقويم التكويني ، كما هو معروف هو تزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة لتحسين التعلم والتعليم ، ومعرفة مدى تقدم التلميذ ، وأثناء عملية التقويم التكويني يعمل المعلم على تصحيح أخطاء التلاميذ ويعيد تعليمهم .

٢- هناك الكثير من بطيئي التعلم يتعرضون للأخطاء والإنحراف في أعمالهم ، إنهم يرضون بالنتائج القريبة ، أو أي نتائج يمكن الوصول إليه بحلول جزئية ، غير كاملة ومثل هؤلاء الأطفال يجب أن تتاح لهم الفرصة لمعرفة أخطائهم من خلال المواقف التي يحبونها ، فهم لن يتعلموا أن النار تحرق أصابعهم إلا إذا جربوا ذلك .

ومن الممكن استخدام الرسوم البيانية كأسلوب في تقييم الأطفال بطيئي التعلم ومن أساليب المعايير الذاتية في تقييم التلميذ بطيء التعلم :

١- المقابلة الشخصية .

٢- معرفة الهوايات وميول التلاميذ .

٣- ملاحظة الميول والاتجاهات لكل تلميذ .

ومن مزايا المعايير الذاتية في تقويم بطيء التعلم وتعزيز الثقة في نفوس الأطفال بطيئي التعلم .

١- التقليل من الفشل والاحباط .

٢- زيادة فرص النجاح على ابعاد المنهاج المختلفة .

كيف نساعد التلميذ بطيء التعلم على حل مشكلاته

إذا أردنا أن نساعد التلميذ ، لابد من التعرف على مشكلاته ، ومحاولة حلها مع أنه يصعب حل مشاكل الطالب بطيء التعلم الذاتية من خلال النشاط الجماعي ، ولاسيما المشكلات التالية :

١- المشكلات التي تنشأ عن ظروف الأسرة :

يجمل بالمعلم أن يكون واعياً لظروف الأسرة ، وذلك بزيارة المنزل ، والتعرف على بيئته وظروفه العائلية ، وتوفير الجو العائلي المريح للطالب والأسرة ، والتعاون معهم بشكل ايجابي ، بحيث يستطيع المعلم كسب ثقة الأسرة والطفل ، ليسهل ارشاد العائلة في مساعدة الطفل بطيء التعلم .

٢- المشكلات التي تنشأ عن الموقف المدرسي

أ- الطالب المنطوي ، يعاني بعض الطلبة البطيئي التعلم من شدة الخجل ، ولاسيما اذا اهملوا او اضطهدوا في الصف ، ولهذا يجب على المدرس حماية الطفل بطيء التعليم ، وتوفير الأمن والطمأنينة له ، ومنحه الثقة في النفس ، وحثه على المشاركة في العمل المدرسي ، ومراقبة عمله وتشجيعه .

ب- التلميذ العدواني ، ويعتمد علاج سلوك الطفل باشغاله في اعمال تبرز شخصيته ، وتحمله المسؤولية ، كالعناية بالصف ، او الحضور والغياب ، او الاشراف على ترتيب اللوح و . .

المراجع

١- ابراهيم كاظم العقمأوي : معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، دار الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٢- طلعت حسن عبد الرحيم : سيكولوجية التأخر الدراسي ، دار الاصلاح للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .

٣- سيد احمد عثمان : صعوبات التعلم ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٤- عبد المجيد نشواتي : علم النفس التربوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٥- محمد زياد حمدان : تعديل السلوك الصفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت١٩٨٣ .

٦- توق ، محي الدين ، عدس ، عبد الرحمن ، اساسيات علم النفس التربوي ، جون وايلي وأولاده ، نيورك ، ١٩٨٤ .

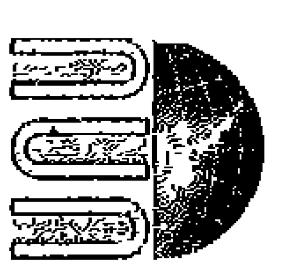
٧- عبد الغفار ، عبد السلام ، ويوسف الشيخ ، سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

8- Kirk, Samule, Educating Exception Children , Houghton Miffiln Company, Boston , 1972 .

9-Gronlund, Norman ,Prepaing criterion- Referenced Tests For class-room Instrction, The Macmillan Company, New York, 1973 .

المحتويات

تعليم الطفل بطيء التعلم



الدار العلمية الدولية
للنشر والتوزيع



دار الثقافة
للنشر والتوزيع

عمّان - وسط البلد - سوق البتراء - عمارة ١

هاتف ٤٦٤٦٣٦١ فاكس ٤٦١٠٢٩١ ص.ب ١٥٣٢ عمّان

E-Mail : info@daralthaqafa.com